الباب الثاني

الحقيقة والمجاز

وفيه عشرون مبحثا وتتمة

المبحث الأول
فى اقسام الحقيقة

الحقيقة التى نبحث عنها هنا [1] ضربان حقيقة من طريق اللغة ، وحقيقة من ناحية المعنى والمعقول ، بيان هذا انا اذا وصفنا كلمة مفردة بكونها حقيقة كما اذا اطلقنا السبع على الحيوان المعروف واليد على الجارحة المخصوصة ، كان ذلك الاطلاق حكما آتيا من ناحية اللغة الا ترى انا نقول ان المتكلم استعمل الكلمة فيما وضعت له ابتداء فى اللغة واذا وصفنا بالحقيقة الجملة من الكلام كان ذلك الوصف آتيا من جانب المعقول دون اللغة لان الأوصاف اللاحقة للجمل من حيث انها جمل لا يصح ردها الى اللغة ولا وجه لنسبتها الى واضعها لان التاليف هو اسناد فعل الى اسم او اسم الى اسم وذلك شئ يحصل بقصد المتكلم فمثلا كتب لا يصير خبرا عن محمد فى قولك محمد كتب بوضع اللغة بل بمن قصد اثبات الكتابة فعلا له كذا فى اسرار البلاغة بتصرف .

(ا) اما بقية انواع الحقائق فلا يهم البحث عنها علماء الفصاحة وهى : الحقيقة العرفية وهى التى نقلت من مسماها اللغوى الى غيره بعرف الاستعمال وذلك العرف قسمان . (ا) عرف عام كقصر الاسم على بعض مسمياته كلفظ الملك فانها فى الاصل مأخوذة من الألوكة وهى الرسالة ثم اختص بها الجنس المخصوص وهم رسل السماء على الملائكة ، وكذا لفظ الجن فانه فى الاصل لكل ما استتر ثم اختص ببعض ما يستتر عرف خاص وهو ماجرى على السنة العلماء من اصطلاحات العلوم كالرفع والنصب والايجاز والاطناب .

(ب) الحقيقة الشرعية وهى اللفظ الذى وضعه الشرع لمعنى غير ما كان يدل عليه لغة ، وذلك قسمان : اسماء شرعية لا تفيد مدحا ولا ذما كالصلاة والزكاة ، واسماء تشعر بالمدح والذم كالمؤمن والفاسق والفاجر والكافر الى غير ذلك .

المبحث الثانى
فى تعريف الحقيقة

الحقيقة فى اللغة فعيل بمعنى فاعل من حق الشئ اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققت الشئ اذا اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة فى مكانها الاصلى والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية .

وقد علمت مما سبق ان الحقيقة التى نبحث عنها هنا ضربان حقيقة لغوية وحقيقة عقلية .

(١) فاللغوية هى الكلمة المستعملة فيما وضعت [١] له فى اصلاح التخاطب فخرج بقولنا المستعملة الكلمة قبل الاستعمال فلا تسمى حقيقة ولا مجازا ، وبقولنا فيما وضعت له الغلط نحو خذ هذا الكتاب مشيرا الى مسطرة ، والمجاز الذى لم يستعمل فيما وضع له لا فى اصطلاح التخاطب ولا فى غيره كالأسد المستعمل فى الرجل الشجاع ، لان الاستعارة وان كانت موضوعة فوضعها تاويلى اي يحتاج الى قرينة لا تحقيقى ، والمفهوم من اطلاق الوضع التحقيقى وهو ماكانت الدلالة فيه بنفسه لا بقرينة ، وبقولنا فى اصطلاح التخاطب المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح اخر غير الاصطلاح الذى وقع به التخاطب كالزكاة اذا استعملها الشرعى فى النماء فانها تكون مجازا لانها لفظ استعمل فى غير ما وضع له فى اصطلاح الشرع وهو الجزء المخصوص الذى يؤخذ من المال ويعطى للسائل والمحروم وان كان مستعملا فيما وضع له فى اصطلاح اللغة فلولا هذا القيد لتناول تعريف الحقيقة هذا المجاز .

(٢) والعقلية هى اسناد الفعل او ما فى معناه الى ما هو له عند المتكلم فى الظاهر اى اسناد الفعل او ما فيه معناه وهو المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة

---

(١) الوضع تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه ، فخرج بقولنا بنفسه المجاز لان دلالته بالقرينة ودخل المشترك لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم أحدهما بالتعيين لعارض لاينافى ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه واخرى للدلالة على الحيض بنفسه فهو موضوع لكل منهما على وجه الاستقلال .

واسم التفضيل والظرف الى هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر [1] حالة بالا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ، ومعنى كونه له ان حقه ان يسند اليه لانه وصف له وذلك كاسناد الفعل المبنى للفاعل الى الفاعل واسناد الفعل المبنى للمفعول الى المفعول وستأتى الامثلة عند ذكر اقسامها .

واقسامها اربعة :

(١) ما يطابق الواقع والاعتقاد معا كقول الموحد خلق الله العالم .

(٢) ما يطابق الواقع دون الاعتقاد ولايكاد يوجد له مثال ومثلوا له بقول المعتزلى لمن لا يعرف حقيقة حاله وهو يخفيها عنه ﴿ خلق الله الافعال كلها ﴾ اذ هو لا يعتقد ذلك وانما يعتقد ان الافعال الاختيارية مخلوقة بكسب العبد واختياره .

(٣) ما يطابق الاعتقاد دون الواقع كقول الطبعى المنكر لوجود الاله شفى الطبيب المريض ، وعليه قوله تعالى حكاية عن بعض الكفار﴿ وما يهلكنا الا الدهر) دون المخاطب كما تقول سافر محمد ، وانت تعلم انه لم يسافر ، فلو علمه المخاطب كماعلمه المتكلم لما تعين كونه حقيقة لجواز [2] ان يجعل المتكلم علم السامع بانه لم يسافر قرينه على عدم ارادة ظاهره فلا يكون اسنادا الى ما هو له عند المتكلم فى الظاهر .

(٤) ما لا يطابق شئ منهما كالأقوال الكاذبة التى يكون المتكلم علمًا بحالها .

---

(١) سيأتى ايضاح ذلك فى المجاز .

(٢) فيكون مجازا عقليا ان كان الاسناد الى محمد لملابسه كان كان محمد سببا فى سفر المسافر حقيقة ، او يكون حقيقة كاذبة اذا كان المتكلم لم يجعل علم السامع قرينة على انه لم يرد ظاهره .

المبحث الثالث
فى تعريف المجاز واقسامه

المجاز مفعل واشتقاقه من الجواز وهو التعدى من قولهم جزت موضع كذا اذا تعديته ، سمى به المجاز الاتى بيانه لانهمْ جازوا به موضعه الاصلى او جاز هو مكانه الذى وضع فيه اولا .

وفى الاصطلاح قسمان مجاز عقلى ولغوى والاول سنتكلم عنه بعد ، والثانى ضربان مفرد ومركب ، فالمركب سياتى بيانه .

والمفرد هو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له فى اصطلاح التخاطب لملاحظة علاقة [1] بين الثانى والاول مع قرينة [2] تمنع ارادة المعنى الاصلى كالاسد المستعمل فى الشجاع ، والغيث المستعمل فى النبات ، فخرج بقولنا الكلمة المستعملة الكلمة قبل الاستعمال فلا هى حقيقة ولا مجاز ، وبقولنا فى غير ما وضعت له الحقيقة ، وبقولنا فى اصطلاح التخاطب الحقيقة التى لها معنى اخر فى اصطلاح التخاطب كالزكاة اذا استعملها المتكلم باصطلاح اللغة فى النماء فانها يصدق عليها انها كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له لكن باصطلاح اخر وهو اصطلاح الشرع لا اصطلاح المتكلم وهو اللغة ، فلولا هذا القيد لامكن دخول هذه الحقيقة فى تعريف المجاز ، وبقولنا لملاحظة علاقة وهى المناسبة الخاصة بين المعنى المنقول عنه والمنقول اليه ، الغلط كالكتاب اذا استعمل فى المسطرة غلطا فى نحو قولك خذ الكتاب مشيرا الى مسطرة فانه ليس فيه علاقة ملحوظة ، وبقولنا مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلى الكناية فان قرينتها لا تمنع من ارادة الموضوع له . .

وينقسم الى مجاز مرسل واستعارة لان العلاقة المصححة للتجوز ان كانت غير المشابهة فمجاز مرسل والا فاستعارة .

---

(١) هى بفتح العين على الافصح وسميت كذلك لان بها يتعلق ويرتبط المعنى الثانى بالاول .

(٢) هى ما يفصح عن المراد من اللفظ وسياتى انها تارة تكون لفظا وتارة تكون غيره .

المبحث الرابع فى المجاز المرسل [1]

هو ماكانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة ومناسبة غير المشابهة كاليد اذا استعملت فى النعمة ، لما جرت به العادة من صدورها عن الجارحة وبواسطتها تصل الى المقصود بها ، ويجب ان يكون فى الكلام دلالة على رب تلك النعمة ومصدرها بنسبتها اليه ومن ثم لا تقول اقتنيت يدا ولا اتسعت اليد فى المدينة كما تقول اقتنيت نعمة وكثرت النعمة فى البلد .

وانما تقول جلت يده عندى وكثرت اياديه لدى او ما شاكل ذلك ، ومن هذا قوله عليه السلام لازواجه « اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا » اذ المراد بسط اليد بالعطاء والبذل .

ونظير ذلك اليد اذا استعملت فى القدرة لان اجلى مظاهرها واحكمها فى اليد الا ترى ان بها البطش التنكيل والاخذ والقطع والرفع والوضع الى غير ذلك من افاعيلها التى ترشدك الى وجوه القدرة ومكانها .

ومن هذا النمط الاصبع فى قولهم لراعى الابل ان له عليها اصبعا اى اثرا حسنا كما قال الراعى يصف راعيا :

ضعيف العصا بادى العروق ترى له عليها اذا ما اجدب الناس اصبعا

دلوا على اثر المهارة والحذق بالاصبع من قبل انهما لا يظهران فى عمل اليد الا فى حسن تصريف الاصابع وخفة رفعها ووضعها كما يظهر ذلك فى الخط والنقش وغيرهما من دقائق الصناعات .

وعلاقات هذا المجاز كثيرة اشهرها :

(١) السببية وهى كون الشئ المنقول عنه سببا ومتاثرا فى شئ اخر نحو رعى جوادى المطر اى الكلأ الحادث بالغيث .

---

(١) سمى بذلك لارساله واطلاقه عن التقييد بعلاقة خاصة .

(٢) المسببية وهى كون المنقول عنه مسببا ومتاثرا من شئ اخر نحو امطرت السماء نباتا اى ماء به يوجد النبات ، وتناولت كاس الشفاء اى الدواء وعليه قوله تعالى ﴿ وينزل لكم من السماء رزقا ﴾ اى مطرا يسبب الرزق ، وقوله تعالى ﴿ واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ اى سلاح يحدث القوة والمتعة .

(٣) الكلية وهى كون الشئ متضمنا لشئ اخر ولغيره كالاصابع المستعملة فى الانامل فى قوله تعالى ﴿ يجعلون اصابعهم فى آذانهم ﴾ اى رؤوس انامليهم ، ونحو شربت ماء النيل اى بعضه والقرينة شربت ، وسكنت مصر اى منزلا من منازلها والقرينة سكنت .

(٤) الجزئية بمعنى ان الشئ يتضمنه وغيره شئ اخر كاطلاق العين على الربيئة [١] لكونها هى المقصودة فى كون الرجل ربيئة لان ما عداها لا يغنى شيئا مع فقدها فصارات كانها الشخص كله ، ومن هذا قوله تعالى ﴿ قم الليل الا قليلا ﴾ اى صل ، وقوله ، ﴿ لا تقم فيه ابدا ﴾ اى لا تصل وقولهم قال فلان اليوم كلمة نالت استحسان الجميع اى كلاما مفيدا .

وشروط هذه العلاقة امران :

(أ) ان يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا .

(ب) ان يستلزم انتفاء الجزء الكل عرفا كما فى اطلاق الرقبة او الرأس على الانسان دون اطلاق الظفر او الاذن مثلا ، او ان يكون زائدا الاختصاص بالمعنى المطلوب من الكل كما فى اطلاق اليد على المعطى والعين على الربيئة ، او ان يكون اشرف اجزائه كما فى اطلاق القافية على القصيدة فى قول معن بن أوس :

اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رمانى
وكم علمته نظم القوافى فلما قال قافية هجائى [٢]

(٥) الملزومية وهى كون الشئ يجب عند وجوده شئ اخر كما فى اطلاق الشمس على الضوء فى قولك دخلت الشمس من الكوة والقرينة على ذلك دخلت .

---

(١) هو الشخص يطلع على عورات العدو فى مكان عال وهو ايضا الجاسوس .

(٢) استد من السداد فى الرأى اى استقام .

(٦) اللازمية [١] وهى كون الشئ يلزم وجوده عند وجود شئ اخر كما فى اطلاق الحرارة على النار واطلاق الضوء على الشمس فى قولك انظر الحرارة اى النار وطلع الضوء اى الشمس والقرينة على ذلك نظر وطلع .

(٧) اعتبار ماكان وهو النظر الى الشئ بماكان عليه فى الزمن الماضى نحو شربت بنا جيدا تريد قهوة بن ، ونحو مشيت اليوم فى شارع بلاق تريد شارع ٢٦ يوليو قبل تغيير الاسم . وعليه قوله تعالى ﴿ وآتوا اليتامى اموالهم ﴾ سمى الذين امرنا بايتائهم اموالهم حال البلوغ يتامى لما كانوا عليه من اليتم ، ونحوه ﴿ انه من يات ربه مجرما ﴾ سماه مجرما باعتبار الدنيا ، والقرينة على ذلك شربت واليوم ، واتوا ، ويات .

(٨) اعتبار ما سيكون وهو النظر الى الشئ بما سيكون عليه فى الزمن المستقبل نحو غرست اليوم شجرا وانت تعنى بذورا ، وطبخت خبزا اى قمحا ، وعليه قوله تعالى ﴿ ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ﴾ اى صائرا الى الكفر والفجور ، وقوله ﴿ إنى ارانى اعصر خمرا ﴾ اى عنبا يؤول عصيره الى الخمرية ، والقرينة على ذلك حالية فى الاول ومقالية فى الباقى وهى طحن ويلد واعصر .

(٩) الحالية وهى كون الشئ حالا فى غيره نحو : نزلت بالقوم فاكرمونى اى بدارهم ، وعلى ذلك قوله تعالى ﴿ ففى رحمة الله هم فيها خالدون ﴾ اى فى الجنة التى هى محل الرحمة والقرينة نزل و﴿ هم فيها خالدون ﴾ .

(١٠) المحلية وهى كون الشئ يحل فيه غيره نحو : انصرف الديوان اى عماله وحكمت المحكمة ، اى قضاتها ، واقرت المدرسة توزيع الجوائز على النابغين اى ناظرها ، والقرينة على ذلك انصرف ، وحكمت ، واقرت ، وقوله تعالى ﴿ فليدع ناديه ﴾ اى اهل النادى ، وقوله تعالى ﴿ بيده الملك ﴾ اى القدرة ، وقوله تعالى ﴿ لهم قلوبهم لا يفقهون بها ﴾ اى عقول وقوله تعالى ﴿ يقولون بافواههم ﴾ اى السنتهم . والقرينة انصرف ، وحكمت ، ويدعو ، وبيده ، ويفقهون ، ويقولون .

(١١) الآلية وهى كون الشئ آلة لايصال اثر شئ الى آخر نحو يتكلم فلان خمس ألسن اى خمس لغات ، ونحو ﴿ وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ﴾ اى بلغة قومه

---

(١) المعتبر هنا اللزوم الخاص وهو عدم الانفكاك .

﴿ واجعل لى لسان صدق فى الاخرين ﴾ اى ذكرا جميلا ، والقرينة يتكلم ، وارسلنا ، واجعل .

(١٢) العموم وهو كون الشئ شاملا لكثيرين كقوله تعالى ﴿ ام يحسدون الناس ﴾ اى محمدا عليه السلام ، وقوله عز من قائل ﴿ الذين قال لهم الناس ﴾ يعنى نعيم بن مسعود الاشجعى ، والقرينة على ذلك ان الحد ماكان الا له وان القائل ماكان الا نعيما .

(١٣) الخصوص كاطلاق اسم الشخص على القبيلة نحو : ربيعة ومضر وقريش وتميم .

(١٤) البدلية وهى كون الشئ بدلا وعوضا من شئ اخر نحو قضيت الدين فى موعده اى اديته ، وفى ملك فلان الف دينار اى متاع يساوى الفا ، ونحو ﴿ فاذا قضيتم الصلاة ﴾ اى اديتم ، والقرينة فى موعده فى الاول وحالية فى الثانى والثالث .

(١٥) المبدلية اى كون الشئ مبدلا من شئ اخر نحو اكلت دم القتيل اى ديته كما قال عروة الرحال يخاطب امرأته متوعدا :

اكلت دمـــا ان لم ارعك بضـــرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر [1]

(١٦) المجاورة وهى كون الشئ يجاور غيره فيطلق عليه اسمه كاطلاق الراوية على القربة [2] والثياب على النفس فى قول عنترة :

فـــشككت بالرمح الاصم ثيـــابه ليس الكريم على القنا بمحـــرم

وقد تكون المجاورة فى الذكر فقط وتسمى المشاكلة نحو : اطبخوا لى جبة وقميصا .

(١٧) الدالية وهى كون الشئ يدل على شئ اخر نحو : فهمت الكتاب اى معناه كما قال المتنبى :

---

(١) راعة والقرط ما يعلق فى شحمة الاذن وبعيدة مهوى القرط كناية عن طول عنقها قاله يتوعد زوجة بالزواج باخرى حسنة جميلة وقبلة :

امـا لـك عمـر انمـا انـت حيـة اذا هـى لـم تقـتل تعش آخر العمر

ثلاثين حـولا لا ارى معك راحـة لهـنـك فـى الدنـيـا لباقيـة العمـر

(٢) الراوية الدابة التى يستقى عليها .

(١٨) المدلولية وهى كون الشئ مدلولا لغيره نحو قرأت معناه مشفوعا بتقبيل تريد لفظه .

(١٩) اقامة صيغة مقام اخرى وتسمى هذه العلاقة بالتعلق الاشتقاقى ويندرج تحت هذا انواع :

(أ) اطلاق المصدر على اسم المفعول نحو ﴿ ولايحيطون بشئ من علمه ﴾ اى معلومه ،

(ب) اطلاق اسم المفعول على المصدر نحو ﴿ بايكم المفتون ﴾ اى الفتنة .

(جـ) اطلاق اسم الفاعل على المصدر نحو ﴿ ليس لوقعتها كاذبة ﴾ اى تكذيب ، او على اسم المفعول نحو ﴿ من ماء دافق ﴾ اى مدفون ، ، ﴿ ولا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ﴾ اى لا معصوم .

(د) اطلاق اسم المفعول على اسم الفاعل نحو ﴿ انه كان وعده ماتيا ﴾ اى آتيا ، ﴿ وحجابا مستورا ﴾ اى ساترا .

تنبيهـــات

(١) ليس المقصود من العلاقة الا بيان الارتباط ، فالفطن اللبيب يعرف ما يناسب كل مقام فيصح ان يعتبر فى اطلاق الدال على المدلول علاقة المجاورة بان يتخيل ان الدال مجاور المدلول او علاقة الحالية نظرا الى ان الدال محل للمدلول كما يقولون الالفاظ قوالب المعانى ، او علاقة السببية والمسببية او نحو ذلك بحسب ما يهدى اليه الذوق ويرشد اليه الوجدان الصادق .

(٢) قد يكون اللفظ الواحد صالحا لان يكون بالنظر الا معنى واحد مجازا مرسلا واستعارة باعتبارين . فاذا جاز مراعاة علاقتين او اكثر فالمفعول عليه هو ما لاحظه المتكلم ، فان لم يعرف مقصده صح للمخاطب ان يعتبر ما يشاء ولكن بعد ان ينعم النظر ويرجح اكثرها قوة واشدها ملاءمة للغرض ، ومن ثمة يرجح علاقة المشابهة على غيرها . والمشابهة الحقيقة على الصورية فمثلا المشفر اذا اطلق على شفة الانسان فان

لوحظ فى اطلاقه عليها المشابهة فى الغلط فهى استعارة ، وان لوحظ انه من اطلاق اسم المقيد على المطلق كان مجازا مرسلا .

(٣) قسم الامام عبد القاهر هذا المجاز الى قسمين : خال من الفائدة ومفيد ، فالخالى منها ما استعمل فى شئ بقيد مع كونه موضوعا فى أصل اللغة لذلك الشئ بقيد اخر من غير قصد التشبيه كالمرسن الذى اصله للحيوان والشفة التى اصلها للانسان والجحفلة التي اصل وضعها للفرس اذا استعمل شئ منها فى غير الجنس الذى وضعت له كقول العجاج : وفاحما ومرسنا مسرجا يريد انفا كالسراج ، وقول الاخر :

فبتنا جلوسا لدى مهرنا ننزع من شفتيه [1] الصفارا [2]

اما المفيد فما عدا هذا الضرب والاستعارة كما اذا قصد التشبيه فى الامثلة الماضية كقولهم فى الذم انه لغيظ الجحافل وغليظ المشافر فانه بمنزلة ان يقال كأن شفتيه فى الغلظ مشفر البعير وعليه قول الفرزدق :

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى ولكن زنجى غليظ المشافر

يريد ولكنك زنجى كأنه لا يسمو فكره الى معرفة شرفى .

(٤) يلاحظ مما سبق ان اسم العلاقة يستفاد من وصف الكلمة التى تذكر فى الجملة فان كانت الجزء جعلت العلاقة الجزئية وان كانت الكل جعلت الكلية وهكذا .

اسرار البلاغة فى المجاز المرسل

المجاز المرسل ضرب من التوسع فى اساليب اللغة وفن من فنون الايجاز فى القول ، انظر قوله :

كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان

---

(١) اسم لاحدى شفتى البعير .

(٢) الصفار يطلق على ما يبقى فى اصول اسنان الدابة من تبن ونحوه .

تره قد سلك طريقا ارشد بها السامعين الى ان من فقد الفصاحة والبيان فكانه فقد اللسان جملة ، وفى هذا من كمال المبالغة ما انت تشعر به وتتذوقه .

وهكذا تشاهد مثل هذا الخيال الرائع اذ انت تأملت قوله :

اذ نزل السـمـاء بأرض قـوم رعـيناه وان كـانوا غـضـابا

فانك لتستبين منه انه رعى الغيث . وكان النبات كله ماء ، وفى هذا كبير دلالة على ان النبات لا يحيا بدون الماء ، وعلى ان عليه حياة الحيوان على وجه الارض ، وانه بدونه لا يعيش .

تدريب اول

بين المجاز المرسل وعلاقته فيما يلى :

(١) ان العدو وان تقادم عهده فالحقد باق فى الصدور مغيب

(٢) (فسوف يأتيهم انباء ماكانوا به يستهزئون) .

(٣) وان خلفت لا ينقض النأى عهدها فليس لمخضوب البنان يمين

(٤) ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا

(٥) مكثنا فى ﴿ النعيم المقيم ﴾ .

(٦) ﴿ والسموات مطويات بيمينه ﴾ .

(٧) ﴿ كتب عليكم القصاص فى القتل ﴾ .

(٨) ﴿ انما يأكلون فى بطونهم نارا ﴾ .

الاجابة

(١) فى الصدر مجاز مرسل مفرد علاقته المحلية لان الصدر محل القلوب التي تتأثر بالحقد وغيره .

(٢) فى الانباء مجاز مرسل علاقته التعلق الاشتقاقى اذ الوعيد ليس بالنبأ بل بالمنبأ به اى المخبر به .

(٣) فى كلمة البنان مجاز علاقته الجزئية اذ المراد الكف ، وكذا فى يمين مجاز علاقته السببية اذ المراد ليس لها وفاء بالمحلوف عليه .

(٤) فى دناهم مجاز مرسل علاقته المسببة اذ المراد جاز بناهم كما فى المثل كما تدين تدان اى كما تفعل تجازى .

(٥) فى كلمة يمينه مجاز مرسل علاقته المحلية اذ المعنى بقوته وقدرته .

(٦) فى كلمة القتلى مجاز مرسل علاقته ما سيكون اذ المراد فيمن سقتلون .

(٧) فى كلمة نارا مجاز مرسل علاقته المسببية لان أكل هذه الاموال يوصل الى النار .

تدريب ثان

(١) ﴿ ذلك بما قدمت ايديهم ﴾

(٢) ﴿ فظلت اعناقهم لها خاضعين ﴾

(٣) ناولنى الطبيب جرعة الشفاء

(٤) ﴿ وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم ﴾

(٥) بلادى وان جارت على عزيزة ... واهلى وان ضنوا على كرام

(٦) لك اللم الأعلى الذى بشباته يصاب من الامر الكلى والمفاصل [1]

(٧) ﴿ وكم من قرية أهلكناها ﴾ .

(٨) ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾ .

الكلمة	المراد	العلاقة	الكلمة	المراد	العلاقة
أيديهم	قدمو أهم	الجزئية	أعناقم	ظلو أهم	الجزئية
جرعة الشفاء	جرعة الدواء	المسببية	الانهار	مياهها	المحلية
بلادى	أهلها	المحلية	بشباته	ما تكتبه	الآلية
أهلكناها	أردنا أهلاكها	المسببة	فاعتدوا عليه	جاوزه	السببية

(١) الشباة حد السيف ونحوه والمراد هنا حد القلم واصابة الكلى كناية عن اصابة الصواب .

تمريـــــن(١)

بين المجاز المرسل وعلاقته فيما يلى :

(١) تنبت ارض مصر ذهبا .

(٢) هذا خلق الله .

(٣) ﴿ لا مبدل لكلمات الله ﴾

(٤) خفرنا الماء (البئر)

(٥) قرأت شعر ابى العلاء

(٦) ركبت القطار

(٧) ﴿ ومن الليل فاسجد له ﴾

(٨) يتخرج فى المدرسة رجال نافعون

تمريـــــن(٢)

(١) اصدق كلمة قالها لبيد ، الا كل شئ ما خلا الله باطل .

(٢) اذا الكماة تنحوا ان يصيبهم حد الظباة وصلناها بأيدنا [١]

(٣) كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان

(٤) احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان

(٥) الا لا يجلهن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

(٦) وليست ايادى الناس عندى غنيمة ورب يد عندى اشد من الاسر

(٧) تسيل على حد الظبات نفوسنا وليست على غير الظبات تسيل

(٨) الما على معن وقولا لقبره سقتك الغوادى مربعا بعد مربع [٢]

(٩) قال الحطيئة :

ندمت على لسان كان منى ندمت على لسان كان منى

---

(١) الظبات : جمع ظبة حد السيف والمراد هنا السيف جميعه .

(٢) الغوادى : جمع غادية السحابة تنشأ غدوة والمربع المطر فى الربيع .

المبحث الخامس
فى الاستعارة ومنزلها فى البلاغة

قال الامام فى اسرار البلاغة : اعلم ان الاستعارة امد ميدانا ، وأشد افتنانا . واوسع سعة وابعد غورا ، واذهب نجدا فى الصناعة وغورا [1] من ان تجمع شعبها وشعوبها ، وتحصر فنونها وضروبها ، ومن خصائصها انها تعطيك الكثير من المعانى حتى تخرج من اصدفة الواحدة عدة من الدرر وتجنى من الغصن الواحد انواعا من الثمر ، وتجد التشبيهات على الجملة غير معجبة ما لم تكنها ، ان شئت ارتك المعانى التي هى من خبايا العقل كأنها قد جسمت حتى رأتها العيون ، وان شئت لطفت الاوصاف الجسمانية حتى تعود روحانية لا تناولها الظنون انتهى .

وللاستعارة اطلاقان :

(١) المعنى المصدرى ، وهو فعل المتكلم اعنى استعمال لفظ المشبه به فى المشبه بقرينة صارفة عن الحقيقة .

واركانها بهذا المعنى ثلاثة مستعار وهو اللفظ ومستعار منه وهو المشبه به ومستعار له وهو المشبه .

(٢) المعنى الأسمى ، وهو اللفظ المستعمل فى غير المعنى الموضوع له لمناسبة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة تصرف عن ارادة المعنى الاصلى كقولك رأيت اسدا تعنى رجلا شجاعا وبحرا تريد جوادا وشمسا تريد انسانا مضئ الوجه متهللا ، وسللت سيفا على العدو تقصد رجلا ماضيا فى نصرتك .

فانت بهذا قد استعرت اسم الاسد للرجل الشجاع فافدت بهذه الاستعارة المبالغة فى وصفه بالشجاعة وايقاعك منه فى نفس السامع صورة الاسد فى بطشه واقدامه وشدته الى غير ذلك من المعانى المركوزة فى طبيعته الدالة على الجرأة ، وافدت

---

(١) الغور الاول ، القعر والثانى ، الوادى .

باستعارة البحر له سعته فى الجود وفيض الكف ، وباستعارة السيف نه اعطائه مالها من البهاء الحسن الذى يبهر العيون ويملأ النواظر ، وباستعارة السيف له اعطائه ما له من الحدة والمضاء .

وهى تشبيه حذف احد طرفيه واداته ووجه الشبه . لكنها ابلغ منه لاننا مهما بالغنا فى التشبيه فلابد من ذكر الطرفين وهذا اعتراف بتباينهما وان العلاقة بينهما ليست الا التشابه والتدانى فلا تصل حد الاتحاد اذ جعلك لكل منهما اسما يمتاز به دليل على عدم امتزاجهما واتحادهما ، بخلاف الاستعارة فان فيها دعوى الاتحاد والامتزاج وان المشبه والمشبه به صار شيئا واحدا يصدق عليهما لفظ واحد فاذا قلت رأيت بحرا يعطى البائس والمحتاج كنت قد جعلت الجواد والبحر شيئا واحدا حتى صح ان تسمى احدهما باسم الاخر ، ولولا ما اقمت من الدليل (القرينة) على ما تريد لما خطر ببال المخاطب غير البحر الذى تعورف بهذا الاسم .

ومن قبل هذا اشترط فيها تناسى التشبيه وادعاء ان المشبه فرد من افراد المشبه به فلا يذكر وجه الشبه ولا اداته لا لفظا ولا تقديرا ، كما لا يجمع فيها بين الطرفين على وجه ينبئ عن التشبيه بان يكون المشبه به خبرا [1] عن المشبه او فى حكم الخبر [2] كما فى بابى كان وان والمفعول الثانى [3] فى باب ظن ، او حالا [4] او صفة [5] او مضافا كلجين [6] الماء او مصدر مبينا لنوعه [7] او مبينا بالمشبه صريحا او ضمناكقوله [8] ﴿ حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ﴾ فقد

---

(١) كقوله عليه السلام للانصار انتم الشعار والناس الدثار .

(٢) نحو ان محمدا قذى فى عين ابراهيم وقول البحترى :

بنت بالفضل والعلو فأصبحت ... سماء واصبح الناس ارضا

(٣) كقوله عليه السلام « لاتتخذونها كراسى لاحاديثكم - فى الطرق والاسواق »

(٤) كقوله : بدت قمرا ومالت خوط بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا

(٥) كقولك : هذه امراة قمر .

(٦) فى قوله :

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ... ذهب الاصيل على لجين الماء

(٧) نحو (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب) .

(٨) وقول بعضهم :

فما زلت فى ليلين شعر وظلمة ... وشمسين من خمر ووجه حبيب

وقول شوقى :

ودخلت فى ليلين فرعك والدجى ... ولثمت كالصبح المنور فاك

بين الخيط الابيض بالفجر صريحا فى ضمنه تبيين الخيط الاسود بالليل ، فكل هذا تشبيه محذوف الاداة .

قال عبد القاهر فى بيان هذا : اذا دلت القرينة على تشبيه شئ فهذا على ضربين :

(١) احدهما ان يسقط ذكر المشبه من البين حتى لا يعلم من ظاهر الحال انك اردته كقولك عنت لنا ظبية وانت تريد امرأة ، ووردنا بحرا وانت تريد الممدوح وهذا تقول انه استعارة ولا تتحاشى البتة .

(٢) ان يكون المشبه مذكورا او مقدرا وحينئذ فالمشبه به ان كان خبرا او فى حكم الخبر فالوجه ان يسمى تشبيها ولا يسمي استعارة ، لان الاسم اذا وقع هذه المواقع كان الكلام موضوعا لاثبات معناه لما يعتمد عليه او نفيه عنه فاذا قلت زيد اسد فقد وضعت كلامك فى الظاهر لاثبات معنى الاسد لزيد ، واذا امتنع اثبات ذلك له على الحقيقة كان لاثبات شبه من الاسد له فيكون اجتلابه لاثبات التشبيه فيكون خليقا بان يسمى تشبيها اذا كان انماء جاء ليفيده بخلاف الحالة الأولى فان الاسم فيها لم يجتلب لاثبات معناه للشئ كما اذا قلت جاءنى اسد ورأيت اسدا فان الكلام فى ذلك موضوع لاثبات المجئ واقعا من الاسد والرؤية واقعة منك عليه لا لاثبات معنى الاسد لشئ فلم يكن ذكر المشبه به لاثبات التشبيه وصار قصد التشبيه مكنونا فى الضمير لا يعلم الا بعد الرجوع الى شئ من النظر والتأمل .

اذا اقترنت الصورتان هذا الاقتران ناسب ان يفرق بينهما فى الاصطلاح والعبارة بان نسمى احداهما تشبيها والاخرى استعارة .

ثم قال فان ابيت الا ان تطلق اسم الإستعارة على هذا القسم ، فان حسن دخول ادوات التشبيه لا يحسن اطلاقه وذلك كان يكون المشبه به معرفة كقولك زيد الاسد فانه ان يقال زيد كالاسد ، وان حسن دخول بعضها دون بعض هان الخطب فى اطلاقه وذلك كان يكون نكرة غير موصوفة كقولك زيد اسد فانه لا يحسن ان يقال زيد كاسد ويحسن ان يقال كان زيدا اسد ووجدته اسدا ، وان لم يحسن دخول شئ منها الا بتغيير صورة الكلام كان اطلاقه اقرب لغموض تقدير اداة التشبيه فيه وذلك بان ويكن نكرة موصوفة بما لا يلائم المشبه به كقولك هو بدر يسكن الارض وهو شمس لا تغيب وكقوله :

شـــمس تألق والفـــراق غـــروبا عنا وبدر اوالصـــدود كـــسـوفـــه

فانه لا يحسن دخول الكاف ونحوه فى شئ من هذه الامثلة الا بتغيير صورته كقولك هو كالبدر الا انه يسكن الارض وكالشمس المتألقة الا ان الفراق غروبها وكالبدر الا ان الصدود كسوفه انتهى ينصرف واختصار كثير . والتشبيه الذى يجب تناسيه هو الذى من اجله وقعت الاستعارة لا كل تشبيه فليس بمحظور ان تقول رأيت اسدا فى الحمام مثل الفيل فى الضخامة ، ولا جاوزت ليثا كانه بحر متلاطم الامواج .

ومن اشتراط ادعاء دخول المشبه فى المشبه به يتضح لك انه لا بد ان يكون المشبه به كليا كاسم الجنس وعلم الجنس ، فلا تتاتى الاستعارة فى الاعلام الشخصية لعدم قصور الشركة فيها حتى يمكن ادعاء دخول شئ فى حقائقها الا اذا تضمنت اوصافا بها يصح ان تعتبر كانها اجناس كتضمن حاتم الجواد وما در البخل وقس الفصاحة وباقل العى والفهامة فتقول رأيت اليوم حاتما او قسا وتدعى كنية حاتم او قس ودخول المشبه فى جنس الجواد والفصيح حتى كانه حاتما موضوع لمن اتصف بالجود سواء أكان هو ذلك الطائى المشهور او غيره . وان كان اطلاقه على الطائى حقيقة وعلى غيره ادعاء ، وكذا القول فى قس ، وكل ماكان من هذا الضرب فسبيله هذا السبيل .

المبحث السادس

فى الاستعارة امجاز لغوى هى ام مجاز عقلي

يرى الجمهور ان الاستعارة مجاز لغوى وايده الامام فى اسرار البلاغة ، وحجتهم على ذلك انا اجرينا اسم الاسد على الرجل الشجاع فاننا لا ندعى له صورة الاسد وشكله وعبالة عنقه ومخالبه ونحو ذلك من الاوصاف الظاهرة التى تبدو للعيون وتشاهد بالحواس ، وانما ندعى له ذلك من اجل اختصاصه بالشجاعة التى هى اخص اوصاف الاسد وامكنها .

ومن الجلى الواضح ان اللغة لم تضع الاسم لها وحدها بل لها فى مثل تلك الجثة وهاتيك الصورة والهيئة ولو كانت وضعته للشجاعة وحدها لكان صفة ولا اسما ولكان كل شئ يبلغ فى شجاعته الى هذا الحد جديرا بهذا الاسم على جهة الحقيقة لا على طريق التشبيه والتاويل .

ويرى اخرون انها مجاز عقلى بمعنى ان التصرف [1] فيها فى امرعقلى لا لغوى واختاره الامام فى دلائل الاعجاز ودليلهم على ذلك انها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به لان نقل الاسم وحده لو كان استعارة لكانت الاعلام المنقولة كيزيد ويشكر تستحق هذا الاسم ، ولماكانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة لانه لا بلاغة فى اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه .

واذا كان نقل الاسم تبعا لنقل المعنى كان مستعملا فيما وضع له ومن ثم صح التعجب فى قول ابن العميد [2] يصف غلاما له جميلا :

قـــامت تظللنى من الشـــمس نفس اعـــز على من نفـــسى

---

(١) فى هذا اشارة الى انه لا يراد بالعقل هنا المجاز العقلى الآتى اذهنا المجاز فى الكلمة وفيما سياتى المجاز فى الاسناد ، بل المراد بالعقلى المتصرف فيه هو المعانى العقلية والتصرف فيها جعل بعضها نفس لبعض الآخر وان لم يكن كذلك فى الحقيقة .

(٢) هو ابو الفضل محمد بن الحسين كاتب ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر من الدولة البويهية .

قـــامت تظللنى ومن عـــجب　　شـــمس تظللنى من الشـــمس

كما صح النهى عنه فى قول الحسن بن طباطبا :

يامن حكى الماء فـــرط رقـــتـــه　　وقلبـــه فى قـــساوة الحـــجـــر
يا ليت حظى كـــحظ ثوبك من　　جـــسمك يا واحـدا من البـــشـــر
لاتعـــجـــبـــوا من بلى غـــلالتـــه　　قـــد زر ازراره على القـــمـــر [1]

فلولا ان ابن العميد ادعى لغلامه معنى الشمس الحقيقى لما كان لهذا التعجب وجه اذ ليس ببدع ولا منكر ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا ويقيه وهج الشمس بشخصه ، ولولا ان ابا الحسن جعل صاحبه قمرا حقيقيا لما كان للنهى عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه حين يلابس القمر الحقيقى لا انسانا بلغ الغاية فى الحسن .

وانت اذا انعمت النظر رأيت حجة الجمهور دامغة وانها احرى بالقبول – بيان هذا ان ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به لا يخرجه عن كونه مستعملا فى غير ما وضع له ، واما صحة التعجب والنهى عنه فلبناء الاستعارة على تناسى التشبيه وادعاء ان المشبه به عين المشبه حتى تتم المبالغة اذ من الواضح ان اسدا فى قولك رأيت اسدا مستعمل فى الشجاع والمعنى الموضوع له الاسد الحقيقى لا الادعائى فكانك ادعيت ان للأسد صورتين احداهما متعارفة وهى التى لها الاقدام والبطش فى الهيئة المعروفة للحيوان المعروف ، وثانيتهما غير متعارفة وهى التى لها الجرأة والقوة لكن لا مع تلك الصورة بل مع صورة اخرى على النحو الذى ادعاه المتنبى فى عد نفسه وجماعته من جنس الجن وعد جماله من جنس الطير حين يقول :

نحن ركب ملجن فى زى ناس　　فوق طير لها شخوص الجمال

---

(١) البلى من بلى الثوب خلق وقدم والغلالة ثوب صغير ضيق الكمين كالقميص وزررت القميص عليه شددت ازراره ، وقد قيل ان هذا تشبيه لا استعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير فى غلالته وازراره ، وجواب ذلك ان الذكر على هذا الوجه لا ينافى الاستعارة لانه لا ينبئ عن التشبيه اذ ليس المشبه به واقعا خبرا عن المشبه ولا حالا ولا صفة فهو شبيه بقولك سيف محمد فى يد أسد .

مستشهدا لدعواه بما يتخيل عرفا من نحو حكمهم اذا رأوا انسانا لا يقاومه احد ، انه ليس بانسان وانما هو اسد او هو اسد فى صورة انسان .

والقرينة التى تنصب فى الكلام تنفى المتعارف الذى يسبق الى الفهم وهو المعنى الاول وتعين ما انت تستعمل له الاسد وهو ثانى المعنيين .

(تنبيه) الفرق بين الاستعارة والكذب من وجهين :

(أ) بناء الدعوى فيها على التاويل اى تاويل دخول المشبه فى جنس المشبه به .

(ب) نصب القرينة على ان المراد بها خلاف ظاهرها ، اما الكاذب فيتبرأ من التاويل ويركب كل صعب وذلول لترويج ما يدعيه وايهام ان ليس الحق الا ما يقول ولا ينصب دليلا على خلاف ما يزعم ، وعلى هذا فليس ببدع ان تقع فى كلام الله تعالى وكلام رسوله .

المبحث السابع
فى قرنية الاستعارة

الاستعارة نوع من المجاز فلا بد لها من قرينة تفصح على الغرض وترشد الى المقصود ويمتنع معها اجراء الكلام على حقيقته وهى قسمان :

(١) حالية تفهم من سياق الحديث نحو رأيت قسا يخطب .

(٢) مقالية سواء كانت معنى [١] واحد نحو يرمى بالسهام من قولك رأيت اسدا يرمى بالسهام ، او اكثر نحو:

فـــان تعـــافـــوا العـــدل والايمانا فـــــان فى ايماننا نيـــــرانا [٢]

فكل من العدل والايمان باعتبار تعلق الاعاقة به قرينة على ان الغرض من النيران السيوف اذ هو دليل ان جواب الشرط محذوف يقدر بنحو تحاربون او تلجئون الى الطاعة .

او معانى ملتئمة مربوطا بعضها ببعض بحيث تكون كلها قرينة لا كل واحد منها كما فى قول البحترى :

وصـــاعـــقـــة من نصله تنكفى بهـــا على ارؤس الاقران خمس سحائب

فاذا نظرت الى ما صنع رأيته قد استعار السحائب الخمس لانامل يمين الممدوح كما هى عادتهم فى تشبيه الجواد بالبحر الخضم طورا وبالسحاب الهطال طورا اخر وتحيل لما اراد فذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ، قال انها على ارؤس الافران تفتك بهم ثم قال خمس وهى عدد انامل اليد فاستبان للسامع من كل هذا غرضه واتضح له مقصده .

---

(١) سواء اكان من ملائمات المشبه كما فى التصريحية ام من ملائمات المشبه به كما فى المكنية .

(٢) المعنى انكم ان كرهتم العدل والانصاف وملتم الى الجور والخلاف فان فى ايدينا سيوفا تلمع كشعل النيران نلجئكم بها الى الطاعة .

المبحث الثامن

فى انقسام الاستعارة الى عنادية ووفاقية

تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين قسمين :

(١)وفاقية وهى التى لا يمكن اجتماع طرفيها المستعار منه والمستعار له فى شئ واحد وسميت بذلك لما بين طرفيها من الوفاق .

(٢) عنادية وهى التى لا يمكن اجتماع طرفيها فى شئ واحد ، وسميت بذلك لتعاند الطرفين وقد اجتمعتا فى قوله تعالى ﴿ او من كان ميتا فاحييناه ﴾ اى من كان ضالا فهديناه ، استعير الاحياء من معناه الحقيقى وهو جعل الشئ حيا للهداية التى هى الدلالة على الطريق الموصل الى المطلوب ، والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما اذ لا يوصف الميت بالضلال .

ومن العنادية الاستعارية التهكمية والتلميحية [١] وهما ما نزل فيها التضاد منزلة التناسب لأجل التهكم والاستهزاء او لاجل الملاحة والظرافة نحو ﴿ فبشرهم بعذاب اليم ﴾ استعيرت البشارة وهى الخبر بما يسر للانذار الذى هو ضدها بادخاله فى جنس البشارة هزؤا وسخرية بهم ، ونظيره كلمة نعاتبه فى قول بشار :

اذ الملك الجبار سعَّر خده اتينا اليه بالسيوف نعاتبه [٢]

والتحية فى قول عمرو بن معد يكرب (تحية بينهم ضرب وجيع) والثواب فى قولهم ما ثوابه الا السيف ، ومنها ايضا استعارة اسم الموجود للمعدوم الذى بقيت آثاره الجميلة ، اوالمعدوم او لا شئ للموجود اذا لم تنتة منه فائدة ولم يحل منه بطائل من قبل انه شارك المعدوم فى عدم غنائه ونفعه كما قال ابو تمام :

هب من له شئ يريد حجابه ما بالا لا شئ عليه حجاب

---

(١) الفارق بينهما انه ان كان الغرض الحامل على استعمال اللفظ ضد معناه الهزء والسخرية بالمقول فيه كانت تهكمية وان كان الغرض بسط السامعين وازالة السآمة عنهم بواسطة الاتيان بشئ مستلمح مستظرف كانت تلميحية .

(٢) سعَّر خده اماله عن الناس كبرا .

المبحث التاسع

فى انقسامها باعتبار الجامع الى داخل وخارج

تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع وهو الوجه الذى يقصد اشتراك الطرفين فيه الى قسمين :

(أ) ما يكون الجامع فيها داخلا فى مفهوم الطرفين كاستعارة النثر لاسقاط المنهزمين وتفريقهم فى قول ابى الطيب .

نثرتهم فوق الاحيدب نثرة كما نثرت فوق العروس الدراهم (١)

اذ النثران تجمع اشياء فى كف او وعاء ثم يقع فعل تتفرق معه دفعة من غير ترتيب ولا نظام ، وقد استعاره لما يتضمنه ذلك التفرق على الوجه المخصوص وهو ما اتفق من تساقط المنهزمين فى الحرب دفعة بلا ترتيب ولا نظام ، ونسبه الى الممدوح لانه سببه .

(ب) ما لا يكون داخلا فى مفهومها كقولك وردت بحرا يتهلل وجهه وأنت تريد انسانا ، واذا فالجامع وهو الجود غير داخل فى مفهومهما .

---

(١) الاحيدب جبل .

المبحث العاشر

فى انقسامها باعتبار الجامع ايضا الى عامية وخاصية

تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع :

(أ) عامية مبتذلة لاكتها الألسن لظهور الجامع فيها كقولك رأيت شمسا ووردت بحرا وأنت تعنى انسانا جميل المحيا وجوادا كريما .

(ب) خاصية غريبة وهى التى لا يظفر بها الا من ارتفع عن طبقة العامة كقول طفيل الغنوى :

وجعلت كورى فوق ناجية يقتات شحم سنامها الرحل [1]

انظر تر عجبا ألا تراه قد استعار الاقتيات لاذهاب الرحل شحم السنام ، وساعده التوفيق فيما عناه من قبل ان كان الشحم مما يصلح للقوت وان الرحل ابدا ينتقص منه ويذيبه .

والغرابة على ضروب منها :

(١) ان تكون فى الشبه نفسه كما فى قول يزيد بن مسلمة بن عبد الملك يصف فرسا له بالادب :

عودته فيما ازور حبائبى اهماله وكذاك كل مخاطر
وإذا احتبى قربوسه علك الشكيم الى انصراف الزائر [2]

فقد شبه [3] هيئة وقوع العنان فى موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبى فم

---

(١) الكور : الرحل والناجية الناقة السريعة تنجو براكبها .

(٢) القربوس مقدم السرج والعنان سير اللجام الذى تمسك به الدابة والعلك المضغ والشكيم والشكيمة الحديدة المعترضة فى فم الفرس وعنى بالزائر نفسه دلالة على كمال تأدب فرسه حيث يقف مكانه وان طال مكثه .

(٣) ووجه الشبه احاطة شئ بشيئين ضاما احدهما الى الاخر على ان احدهما اعلى والاخر اسفل ، والتشبيه بين مفردين باعتبار ما تضمنه كل منهما من الهيئة لا انه واقع بين هيئتين .

الفرس بهيئة وقوع الثوب فى موقعه من ركبتى المحتبى ممتدا الى جانبى ظهره ثم استعار الاحتباء وهو جمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان فى قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة كما ترى لغرابة الشبه .

(٢) ان تحصل بتصرف الاستعارة العامية كقول ابن المعتز :

سالت عليه شعاب الحى حين دعا انصاره بوجوه كالدنانير (١)

فهذا تشبيه معروف لكنه تصرف فيه بأن اسند الفعل الى الشعاب دون الانصار او وجوههم وعدم الفعل الى ضمير الممدوح بعلى فافاد اللطف والغرابة من حيث ابان ان الشعاب امتلأت من الرجال وغصت بها من كل ناحية وجانب .

(٣) ان تحصل بالجمع بين عدة استعارات لالحاق الشكل بالشكل كقول امرئ القيس :

فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا ونآء بكلكل

فقد أراد وصف الليل بالطول فاستعار له اسم الصلب وجعله متمطيا لما هو مشاهد من ان كل ذى صلب يزيد طوله شيئا ما عند التمطى ، ثم ثنى واستعار الاعجاز لثقله وبطء سيره وبالغ فى ذلك حتى جعل بعضها يردف بعضا ، ثم ثلث فاستعار الكلكل لمعظم الليل ووسطه اخذا له من كلكل البعير وهو ما يعتمد عليه اذا برك ، وزاده مبالغة بأن جعله ينوء ويثقل لما فى الليل من التعب والنصب على كل قلب ساهر وبذا تم له ما أراد من تصوير الليل بصورة البعير على ابلغ وجه وأدته .

---

(١) يريد ان الممدوح مطاع فى حيه اذا دعاهم لبوا نداءه زرافات ووحدانا فهو لا يدعوهم لخطب الا أتوه وازدحموا عليه حتى يغص بها الوادى ويطفح منها .

المبحث الحادى عشر

فى انقسامها باعتبار الطرفين والجامع

تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع الى ستة [1] اقسام :

(١) استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسى نحو ﴿ وتركنا بعضهم [2] يومئذ يموج فى بعض ﴾ . استعير الموجان وهو حركة الماء للاضطراب والاختلاط الناشئين عن الحيرة والجامع بينهما الحركة الشديدة والاضطراب .

(٢) استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلى نحو ﴿ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ﴾ ، فالمستعار منه كشط الجلد وازالته عن الشاة ونحوها . والمستعار له ازالة الضوء عن ظلمة الليل وملقى ظله وهما حسيان والجامع بينهما ما يعقل من ترتب امر على اخر كترتب ظهور اللحم على كشط الجلد وازالته وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء [3] عن مكان الليل وهذا الترتب امر عقلى .

(٣) استعارة محسوس لمحسوس والجامع مختلف بعضه حسى وبعضه عقلى كما نقول رأيت شمسا وأنت تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعة وهو حسى ونباهة الشأن ورفعة القدر وهى عقلية .

(٤) استعارة معقول لمعقول نحو ﴿ من بعثنا من مرقدنا ﴾ ، استعير الرقاد وهو النوم للموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلى .

ونظيره ﴿ تكاد تميز من الغيظ ﴾ ، فقد استعير الغيظ للحالة المتوهمة للنار لارادة الانتقام من العصاة .

---

(١) لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان اوعقليان اوالمستعار منه حسى والمستعار له عقلى او بالعكس فتصير اربعة والجامع فى الثلاثة عقلى لا غير لما تقدم فى الشبيه وفى القسم الاول اما حسى او عقلى اومختلف فهذه اقسام ستة .

(٢) الضمير يعود للانس والجن .

(٣) لان الظلمة هى الاصل والنور طارئ عليها يسترها فعند غروب الشمس يسلخ النهارمن الليل وكانه يكشط ويزال كما يكشط عن الشئ الشئ الطارئ عليه الساتر له .

(٥) استعارة محسوس لمعقول نحو ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾ ، فقد استعير صدع الزجاجة وهو كسرها وهذا حسى لتبليغ الرسالة بجامع التاثير [١] وهما عقليان .

ونحوه ﴿ فنبذوه وراء ظهورهم ﴾ ، فقد استعير النبذ وهو القاء الشئ باليد للأمر المتناسى حاله والجامع عدم العناية فيهما .

(٦) استعارة معقول لمحسوس نحو ﴿ انا لما طغى الماء ﴾ ، فقد استعير الطغيان وهو التكبر والعلو لظهور الماء وكثرته والجامع الخروج عن حد الاعتدال والاستعلاء المفرط فالمستعار منه والجامع عقليان .

---

(١) التاثير المراد هنا نوع مخصوص لا يعود معه المؤثر فيه الى حاله الاولى وهو فى كسر الزجاجة اقوى وابين فكانه قبل وضح الامر وضوحا لا يزول اثره كمالا يلتئم صدع الزجاجة .

المبحث الثانى عشر
فى تقسيم الاستعارة الى مصرحة ومكنية

تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر المشبه به او ذكر ما يخصه الى قسمين :

(١) مصرحة او مصرح بها او تصريحية وهى ما صرح فيها بلفظ المشبه به كقول شوقى :

دقـــات قلب المرء قـــائلة لـه ان الحـــيـــاة دقـــائق وثوان

شبهت الدلالة بالقول بجامع ايضاح المراد وافهام الغرض فى كل منهما واستعير اللفظ الدال على المشبه به المشبه واشتق من القول بمعنى الدلالة قائل بمعنى دال على طريق الاستعارة التصريحية والقرينة نسبة القول الى الدقات ، ونظيره قول الوأواء الدمشقى :

فـأمطرت لؤلؤا من نرجس وسـقت وردا وعضت على العناب بالبرد [١]

شبه الدموع باللؤلؤ والعيون بالنرجس والخدود بالورد والانامل بالعناب والاسنان بالبرد ، وقول الحريرى :

فـزحـزحت شـفـقـا غـشى سنا قـمـر وســاقطت لؤلؤا من خـــاتم عطر [٢]

فقد شبه الخمار بالشفق لحمرته والوجه بالقمر والكلام باللؤلؤ والفم بالخاتم .

(٢) مكنية وهى ما حذف فيها المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه [٣] نحـــو

---

(١) النرجس من الرياحين تشبه به العيون واصله بصل صغار وورقة شبية بورق الكرات وله ساق جوفاء ليس عليها ورق وعليها زهر ابيض مستدير فى وسطه شئ فى لونه اصفر والعناب شجر كحب الزيتون احمر اللون حلو .

(٢) وقبله : **سألتها حين زارت نضو برقعها السقانى وابـــداع سمعسى اطيب الخنسر**

ومساقطه الحديث ان يتكلم واحد ويسكت الاخر ثم يتكلم الساكت وهكذا دواليك .

(٢) ذلك اللازم الخاص بالمشبه به اما ان يكون به كمال وجه الشبه كقول الهذلى

واذا المنية انشبت اظفارهـا الفيت كل تميمـة لا تنفـع

ثم اثبت للمنية الاظفار التى لا يكمل الاغتيال فى السباع بدونها ، واما به قوام وجه الشبه ووجوده من اصله نحو:

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالى بالشكاية انطق

فقد اثبت للحال اللسان الذى به قوام الدلالة فى الانسان المتكلم .

﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ ، شبه الذل بطائر بجامع الخضوع واستعير الطائر للذل ثم حذف ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو الجناح على طريق الاستعارة بالكناية واثبات الجناح للذل استعارة تخييلية وهى قرينة المكنية ، ويجعل الطائر مستعارا للمخاطب ﴿ اى للولد فى معاملة والديه ﴾ والاصل واخفض لهما جناحك ذلا . ونحوه قوله : تعالى ﴿ واخفض جناحك لمن تبعك من المؤمنين ﴾ وقل الكميت :

خفضت لهم منى جناحى مودة الى كنف عطفاه أهل ومرحب

ونحو ﴿ ينقصون عهد الله ﴾ قال فى الكشاف : ساغ استعمال النقص فى ابطال العهد من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من اثبات الوصلة بين المتعاهدين ، وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها ان يسكنوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ من روادفه فينبهوا بتلك الرمزة عن مكانه ، ونحوه قولك شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف منه الناس فقد نبهت على الشجاع والعالم بانهما أسد وبحر انتهى .

(**تنبيه**) علمت ان اثبات اللازم كالجناح للذل او للمخاطب بلين الجانب للوالدين والمأمور ان يذل لهما واثبات النقص للعهد يسمى استعارة تخييلية وهى المؤينة الاستعارة الكمنية وسمى ذلك الاثبات استعارة لأجل ان متعلقه وهو الامر المختص بالمشبه به قد استعير ونقل عما يناسبه واستعمل مع شبه باصله ، وتخييلية لان متعلقة وهوالامرالمختص بالمشبه به لما نقل عن ملائمة واثبت للمشبه صار يخيل الى السامع ان المشبه من جنس المشبه به .

وهو حقيقة لاستعماله فيما وضع له ألا ترى انالجناح استعمل فى حقيقة وانما التجوز فى اثباته للذل فهو مجاز عقلى فى الاثبات كما سياتى لا مجاز لغوى وهكذا يقال فى نظائره .

ومن حيث انها قرينة المكنية فهى لازمة لها لا تفارقها اذ لا استعارة بدون قرينة ، هذا اذا كان لازم المشبه به واحدا ، فان تعددت اللوازم جعل اقواها وابينها لزوما قرينة لها وما عداه ترشيحا وتقوية لها كما ستعرف ذلك بعد .

المبحث الثالث عشر

فى مذهب السكاكى والخطيب القزوينى فى المكنيه

مذهب السكاكى ان المكنية لفظ المشبه المستعمل فى المشبه به بادعاء ان المشبه عين المشبه به وانكار ان يكون غيره بقرينة ذكر اللازم فالذل عنده فى المثال السابق مراد به الطائر بادعاء انه عينه بقرينة اضافة الجناح الذى هو من خواص الطائر ولوازمه اليه ، وليس المراد من الذل عنده مجرد الخضوع حتى يكون مستعملا فى معناه الحقيقى بل الذل المفروض انه عين الطائر وهو غير الموضوع له ، والجناح استعارة تخييلية بمعنى ان لفظ الجناح استعير عنده لامر تخيلى وهمى لانه لما استعمل الذل فى الخضوع المتحد مع الطائر ادعاء أخذ الوهم يخترع له صورة مثل صورة الجناح واستعار لفظ الجناح لذلك ، ولا يخفى ما فى هذا من التعسف .

وذهب الخطيب الى أنها التشبيه المضمر فى النفس والاثبات تخييل فأخرجها من المجاز اعنى الكلمة المستعملة الخ اذ التشبيه فعل من افعال النفس فكل من الجناح والذل مستعمل فى معناه الحقيقى عنده وقال سعد الدين التفتازانى . وتفسير الاستعارة بذلك لا مستندل له فى كلام السلف ولا هو مبنى على مناسبة لغوية .

المبحث الرابع عشر
فى تقسيم الاستعارة التصريحية لدى السكاكى
الى تحقيقية وتخييلة ومحتملة لهما

تنقسم الاستعارة المصرحة عند السكاكى الى ثلاثة اقسام :

(١) تحقيقية وهى ما كان المستعار له فيها محققا حسا او عقلا بأن كان اللفظ منقولا الى أمر معلوم يمكن الاشارة اليه اشارة حسية او عقلية فالاول كقول زهير فى معلقته يمدح حصين بن ضمضم :

لدى اسد شاكى السلاح مقذف له لبد اظافره لم تقلم

والثانى نحو نحو ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ ، فقد استعير فى الاول الاسد للرجل الشجاع وهو محقق حسا وفى الثانى الصراط لملة الاسلام وهى محققة عقلا .

(٢) تخييلية وهى ما كان المستعار له فيها غير محقق لا حسا ولا عقلا بل هو صورة وهمية محضة لا يشوبها شئ من التحقيق نحو قول الهذلى :

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال أخذ الوهم يصور المنية بصورة السبع ويخترع لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة الاظفار ثم اطلق على هذه الصورة لفظ الاظفار ، فتكون الاظفار عنده تصريحية تخييلية لان المستعار له الاظفار صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار الحقيقية وقرينتها اضافتها الى المنية – والتخييلية عنده قد تكون بدون استعارة بالكناية كقولك اظفار المنية الشبيهة بالسبع قتلت فلانا ، فقد صرح بالتشبيه فلا مكنية فى المنية مع كون الاستعارة فى الاستعارة تخييلية .

(٣) محتملة للتحقيقية والتخييلية كقول زهير :

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعرى افراس الصبا ورواحله [1]

الصحو خلاف السكر استعارة المسلو استعارة تصريحية تبعية ، واقصر باطلة اى اقلع وامتنع والمراد انتهى ميله ، والتعرية الازالة – يريد انه ترك ما كان يرتكبه زمن الحب من الجهل والغى واعرض عن معاودة ماكان منصرف اليه من اللهو فبطلت الآلات التى كان يستعملها .

فقد شبه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منهاحاجاته فبطلت آلاته تشبيها مضمرا فى النفس واستعار الجهة للصبا وحذفها ورمز اليها بشئ من لوازمها وهى الافراس والرواحل ، فالجهة هى المكنية عند الجمهور واثبات الافراس والرواحل لها تخييلية والافراس والرواحل مستعملان فى حقيقتهما عندهم ايضا ، اما عند السكاكى فيجوز ان تكون الافراس والرواحل استعارة تحقيقية ان اريد بها دواعى النفس وشهواتها والقوى الحاصلة لها استيفاء اللذات او اريد بها اسباب اتابع الغى من المال والاعوان لتحقيق معناها عقلا ان اريد منها لدواعى او حسا ان اريد منها الاسباب وعلى هذا فالمراد بالصبا زمان الشباب ، ويجوز ان تكون تخييلية ان جعلت الافراس والرواحل مستعارة لامر وهمى تخيل الصبا من الصبوة وهو الميل الى الجهل والفتوة .

---

(١) اقصر عن الشئ امتنع عنه مع القدرة عليه وقصر عنه اذا تركه مع عدم القدرة والمراد بالاقصار هنا مطلق الامتناع وباطل القلب ميله الى الهوى .

المبحث الخامس عشر
فى انقسامها الى اصلية وتبعية

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمين :

(١) اصلية وهى ما يكون اللفظ المستعار فيها اسم جنس وهو الذات الصالحة لان تصدق على كثيرين ولو تأويلا نحو أسد وتقل اذا استعير للشجاع والضرب والشديد ، ونحو حاتم وقس من قولك رأيت اليوم حاتما وسمعت اليوم قسا يخطب ، ومثلهما كل ما شاكلهما من الأعلام التى اشتهرت مسمياتها بوصفية .

واجراء الاستعارة فى مثل هذا ان يقال شبه الرجل الشجاع بالاسد بجامع الشجاعة فى كل واستعير لفظ الاسد للشجاع على سبيل الاستعارة التصريحية الاصلية وشبه الرجل الكريم بحاتم بجامع الكرم فى كل واستعير لفظ حاتم للكريم استعارة تصريحية اصلية .

(ب) تبعية وهو ما يكون المستعار فيها (١) فعلا (٢) اسما مشتقا (٣) حرفا فالاول : نحو عضنا الدهر بنابه فقد شبه وقع المصائب بالعض بجامع الايلام فى كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به للشبه واشتق من العض بمعنى الايلام عض بمعنى ألم على طريق الاستعارة التصريحية التبعية .

هذا اذا كان النجوز فى الفعل باعتبار حدثه ، فان كان باعتبار زمانه كان التغاير بين المصدرين باعتبار القيدين نحو ﴿ ونادى اصحاب الجنة ﴾ اى ينادى فيقال شبه النداء فى المستقبل بالنداء فى الماضى بجامع تحقق وقوعها ثم استعير لفظ النداء فى الماضى للنداء فى المستقبل واشتق منه ينادى على طريق الاستعارة التريحية التبعية .

والثانى : نحو جليل عملك ناطق بفضلك ، شبهت الدلالة بالنطق بجامع افهام الغرض فى كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه واشتق من النطق بمعنى

الدلالة ناطق بمعنى دال على طريق الاستعارة التصريحية التبعية . ونحو ﴿ من بعثنا من مرقدنا ﴾ فالمرقد مكان الرقاد استعير للقبر بجامع خفاء الاثر فى كل ثم اشتق من الرقاد بمعنى الموت مرقد بمعنى مكان الموت وهو القبر استعارة تصريحية تبعية .

والثالث : نحو ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ﴾ ، فقد شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب العلة الغائبة عليه بجامع مطلق ترتب شئ على شئ فسرى التشبيه من الكليين للجزئيات العلة الغائبة كالمحبة والتبنى للام التى تدل على العداوة والحزن استعارة تصريحية تبعية ، والى هذا يشير قول الزمخشرى معنى التعليل فى اللام وارد على طريق المجاز لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبنى ، غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم وثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفاعل الفعل لأجله ، ثم قال وهذه اللام حكمها حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لمن يشبه انتهى .

ونحو قوله عز اسمه ﴿ ولاصلبنكم فى جذوع النخل ﴾ شبه مطلق استعلاء بمطلق شرفية بجامع التمكن فى كل فسرى التشبيه من الكليين للجزئيات التى هى معانى الحروف فاستعير لفظ (فى) الموضوع لجزئى من جزئيات الظرفية لمعنى على الموضوع للاستعلاء على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية .

ومدار قرينة الاستعارة التبعية فى الافعال والصفات المشتقة منها على نسبتها الى الفاعل نحو نطقت الحال بكذا . او المفعول الاول كقول المعتز :

جمع الحق لنا فى امام ... قتل البخل واحيا السماحا

فالذى دل على استعارة قتل وأحيا انما اسنادهما الى البخل والسماح اذ لو قال قتل الاعداء وأحيا لم يكن هناك سبيل للاستعارة فيهما ، او الى المفعول الثانى كقول القطامى :

لم تلق قوما هم شر لاخوتهم ... منا عشية يجرى بالدم الوادى
نقريهم لهذميات نقد بها ... ماكان خاط عليهم كل زراد (١)

---

(١) نقريهم من قريت الضيف واللهذم من الاسنة القاطع واللهذميات منسوبة اليها والقد القطع وضمن خاط معنى قد فعداه بعلى وزرد الدرع وسردها نسجها .

فاسناد القرى الى المهذميات قرينة على ان تقريهم استعارة او الى المفعولين الاول والثانى كقول الحريرى :

واقـــرى المســـامع امـــا نطقت بيـانا يقـود الحـرون الشـمـوسـا [1]

فان تعلق أقرى بكل من المسامع والبيان دليل على انه استعارة ، اه الى المجرور نحو ﴿ فبشرهم بعذاب اليم ﴾ ، فذكر العذاب دليل على ان بشر استعارة تبعية تهكمية .

(**تنبيهات**) اولها كما تكون المصرحة اصلية وتبعية تكون المكنية كذلك [2] .

(ثانيا) انما سميت الاستعارة فى القسم الثانى تبعية لانها تابعة لاستعارة اخرى اذ هى فى المشتقات تابعة لجريانها فى المصدر اولا ، كما ان معانى الحروف جزئية لا تتصور الاستعارة فيها الا بواسطة كلى مستقل بالمفهومية ليتاتى كونها مشبها ومشبها بها فلابد من اجراء التشبيه اولا فى متعلق معانى الحروف ثم تتبعها الاستعارة فى المعانى الجزئية [3] .

(ثالثها) ثال السكاكى لو لم يجعلوا فى الفعل والحرف استعارة تبعية بل جعلوا فى مدخولها استعارة مكنية بقرينتهما كما فعلوا فى انشبت المنية اظفارها لكان اقرب للغبط [4] .

---

(١) الحرون من الخيل ما لا يسهل قياده والشموس منها يمنع ظهره من الركوب .

(٢) لكن لا تجرى التبعية بجميع اقسامها فى المكنية اذ انها لابد فيها من اثبات لازم المشبه به للمشبه ووضع الفعل واسمه والحرف يقتضى الا يثبت لمعناها شئ لوجه ما لا بالاسناد اليه ولا بالايقاع عليه ولا الاضافة اليه وعلى هذا فلا تكون الا فى المشتق نحو بلغنى اراقة الضارب دم الباغى ففى الضاب استعارة مكنية تبعية فقد شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع الايلام فى كل واستعير القتل للضرب الشديد ثم اشتق من القتل قاتل بمعنى ضارب ضربا شديدا ثم حذف ورمز اليه بشئ من لوازمه الاراقة .

(٣) فان معنى على فى قولك ركبت على الفرس حالة جزئية بينك ايها الراكب وبين الفرس الذى ركبته لها تعلق بالاستعلاء الكلى بمعنى ان تلك الحالة الجزئية المدلول عليها بعلى استعلاء جزئى مخصوص هو فرد من افراد مطلق الاستعلاء الشامل لهذا الجزئى وسائر جزئيات الاستعلاء ولا تتاتى الاستعارة فى الجزئى الا بواسطة كلى ليتاتى ما سبق اشتراطه فى الاستعارة .

(٤) فتجرى الاستعارة فى المجرور ، ففى قوله تعالى ﴿ أولئك على هدى من ربهم ﴾ يقال شبه الهدى بداية تركب بجامع التمكن من كل وحذف المشبه به واشير اليه بشئ من لوازمه وهو على فالاستعارة مكنية من كل وحذف المشبه به واشير اليه بشئ من لوازمه وهو على فالاستعارة مكنية اصلية قرينتها على ، وتجرى الاستعارة فى الفعل فى نحو عضنا الدهر بنابه هكذا شبه الدهر بحيوان مفترس بجامع الايلام فى كل واستعير لفظ للمشبه به وحذف ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو العض على طريق الاستعارة المكنية .

المبحث السادس عشر

فى تقسيمها الى مرشحه ومجردة ومطلقة

تنقسم الاستعارة باعتبار اقترانها بما يتلائم المستعار منه او المستعار له او عدم اقترانها بما يلائم احدهما الى ثلاثة اقسام مرشحة ومجردة ومطلقة .

فالمرشحة هى التى تقترن بما يلائم المستعار منه كما تقول رأيت فى الميدان اسد دامى الأنياب طويل البراثن ، وكما قال كثير عزة .

رمتنى بسهم ريشة الكحل لم يضر ظواهر جلدى وهو للقلب جارح (١)

فقد استعار السهم للنظر بجامع التأثير فى كل ثم رشح الاستعارة بذكر الريش الملائم للسهم وكما قال ابن هانئ المغربى :

وجنيتم ثمر الوقائع يانعا بالنصر من ورق الحديد الاخضر

(٢) والمجردة هى التى تقترن بما يلائم المستعار له كما تقول رأيت اسدا فى حومة الوغى يجدل الابطال بنصله ويشك الفرسان برمحه وكما قال كثير يمدح عمر ابن عبد العزيز :

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال (٢)

فقد استعار الرداء المعروف لانه يصون عرضه كما يصون الرداء ما يلقى عليه من مكروه والقرينة تتمة البيت ، ثم وصفه بالغمر الذى هو وصف المعروف لا للرداء على سبيل التجريد .

---

(١) المعنى انها رمته بسهم نظرها الفاتك الذى ريشة الكحل فجرحت قلبه ولم تضر ظواهر جلده .

(٢) الغمر الكثير من غمر الماء غمارة كثير يريد انه كثير العطاء سخى وغلقت حصلت للموهوب له ويئس من ردها يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا حصل له ولم يسترجعه الراهن والمعنى انه اذا ضحك وسر وهب ماله وفرقة وعنى برقاب الاموال انفسها وعبرعنها بالرقاب كقولهم اعتق رقبته اى عبدا كما عنى بالاموال الابل والماشية اى فهو لا يقتصر على الجود باللين كما يجود غيره بل يجود بها نفسها .

(٣) والمطلقة هى التى تقترن بصفة معنوية ولا تفريع يلائم احد الطرفين ، والفرق بينهما ان الملائم ان كان من تتمة الكلام الذى فيه الاستعارة فهو الصفة كما فى قوله تبسم ضاحكا « وان كان كلاما مستقلا جئ به بعد تمام الاستعارة وبنى عليها نهر التفريع نحو ﴿ فما ربحت تجارتهم ﴾ بعد قوله ﴿ اولئك الذين اشتروا الظلالة بالهدى ﴾ .

(تنبيهات) اولها انه اذا اجتمع الترشيح والتجريد كانت الاستعارة فى حكم المطلقة كقول زهير :

لدى اسد شاكى السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم [1]

فشاكى السلاح وهو حاده تجريد لانه يناسب المشبه وهو الشجاع ، والمقذف ان اريد به فى الوقائع والحروب كان تجريدا ايضا ، وان اريد به المرمى باللحم كناية عن عظم الجثة والضخامة لم يكن تجريدا ولا ترشيحا لانه يلائم كلا منهما ، وله لبد وهى الشعر المتراكم بين كتفى الاسد ترشيح ، وكذلك اظفاره لم تقلم لان الاسد الحقيقى هو الذى ليس من شأنه تقليم الأظفار ، والقرينة كلمة لدى او القرينة حالية ولدى تجريد اذ التجريد او الترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة بقرينتها ، ولذا لا تسمى قرينة الاستعارة التصريحية تجريدا ولا قرينة المكنية ترشيحا .

(ثالثها) الترشيخ ابلغ [2] واقوى من الاطلاق والتجريد لاشتماله على تقوية المبالغة وكمالها فان المحرر الذى يدور عليه الترشيخ انما هو تناسى التشبيه وادعاء ان المشبه هو المشبه به نفسه وكان الاستعارة غير موجودة الا ترى ان الناثر او الشاعر يجد فى انكارها ويخيل الى السامع ان الأمر على ما يقول حقيقة ومن ثم وضع ابو تمام كلامه فى علو المنزلة والرقى فى خلال الشرف وضعه فى علو المكان حين يقول :

ويصعد حتى يظن الجهول بأن له حاجة فى السما

فلولا انه قصد تناسى التشبيه وعقد العزيمة على جحده ولم يأل جهدا فى انكاره فجعله صاعدا فى السماء حيث المسافة المكانية لما كان لهذا الكلام وجه .

---

(١) شاكى اصله شائك دخله القلب المكانى واللبد بوزن عنب جمع لبدة ما لبدة من شعر الاسد على منكبيه .

(٢) الابلغ فى الحقيقة هو الكلام المشتمل على الترشيح لا الترشيح نفسه .

ونحو قول بشار :

اتتنى الشمس زائرة ولم تك تبرح الفلكا

وقول المتنبى :

كبرت حول ديارهم لما بدت منها الشموس وليس فيها المشرق

وقول آخر :

ولم ار قبلى من مشى البدر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الاسد

ومن هذا ما سبق من التعجب والنهى عنه . واذا جاز البناء على المشبه به مع الاعتراف بالمشبه [1] فى نحو قول العباس بن الاحنف :

هى الشمس مسكنها فى السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا

فلأن يجوز مع جحده وانكاره فى الاستعارة اولى .

(ثالثها) المطلقة ابلغ من المجردة لان التجريد يذكر بالتشبيه فيضعف دعوى الاتحاد .

(١) فان قوله هى الشمس تشبيه وفيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك بنى الكلام على المشبه به اعنى الشمس .

المبحث السابع عشر
فى حسن الاستعارة وقبحها

لاتحسن الاستعارة ولا تقع الموقع الملائم الا اذا حازت الشروط الآتية :

(١) رعاية حسن التشبيه [١] اذ هو اساسها الذى تبنى عليه ، خلال انه مما يستملح هنا قوة الشبه بين الطرفين بعكس باب التشبيه ، ومن ثمة تحسن الاستعارة فيما يقوى فيه الشبه بينهما بحيث يصير الفرع كانه الاصل ، ولا يحسن التشبيه الا ترى ان الرجل يقول اذا فهم مسألة حصل فى قلبى نور ، ويقول لمن اوقعه فى شبهة اوقعتنى فى ظلمة ولا يقول كأن الشبهة التى اوقعتنى فيها ظلمة .

(٢) غرابة وجه الشبه ولطفه وكثرة التفصيل فيه وبعده من الابتذال وعدم خفائه الى الغاية حتى لا يكون تعمية والغازا ، ومن ثم لا تحسن استعارة الاسد لانسان ابخر لخفاء وجه الشبه فى مجرى العادة فى مثل هذا .

(٣) الا يشم منها رائحة التشبيه لفظا ومن ثم شعفت الاستعارة فى قوله زر ازراره على القمر [٢] .

(٤) بعدها عن الحقيقة بترشيحها تقوية لدعوى الاتحاد فيها ، ومن اجل هذا قدمت المرشحة على المطلقة والمجردة فى اعتبار البلغاء ، فان خلت الاستعارة مما سبق ذكره انحطت رتبتها واستهجنت كقول ابى نواس .

بح صوت المال مما .منك يشكو ويصيح

يريد ان المال تظلم من اهانته اياه يتمزيقه بالعطايا وهذا معنى حسن لكن العبارة

---

(١) قال الجرجانى ملاك الاستعارة قرب التشبيه ومناسبة المستعار للمستعار له وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة ولا يتبين فى احدهما اعراض عن الاخر .

(٢) اذ الضمير فى ازراره لمحبوبه ولم يكن هذا من التشبيه لما تقدم من ان المشبه لم يذكر على وجه ينبئ عن التشبيه بان يكون المشبه به خبرا عنه او حالا او صفة بل فيه رائحة الاشعار فقط .

عنه قبيحة لا تروق فى نظر البلغاء وياباها ذوو الفطر السليمه [1] ، وقوله ايضا وهو اسخف من الاول :

مـــا لرجل المال اضـــحت تشـــتكى منك الكلالا

فاين هذا من قول مسلم بن الوليد فى المعنى :

تـظلـم المال والاعـــــداء من يـده لا زال للمـــال والاعـــداء ظلامـــا

وكقول ابى تمام :

بلوناك امـا كـعب عـرضك فى العـلا فـعـال واما خـد مـالك اسـفل

مراده ان عرضك مصون مبتذل لكنه قد ساقه سياقا مستكرها واخرجه مخرجا مستهجنا ، وكقول بشار :

وجـذت رقـاب الوصل اسـياف هجـرنا وقـدت لرجل البين فـعلين من خـدى

قال فى العمدة فما اهجن رجل البين واقبح استعارتها ولوكانت الفصاحة بأسرها فيها ، وكذلك رقاب الوصل .

اسرار البلاغة فى الاستعارة

الاستعارة بجميع ضروبها ، وتعدد مذاهبها وشعوبها ، على مرتبة من التشبيه وأقوى فى المبالغة منه ، لمافيها من تناس التشبيه وادعاء الاتحاد بين المشبه والمشبه به ، كانهما شئ واحد يطلق عليهما لفظ واحد ، وانظر الى قول المتنبى :

ترنو الى بعين الظبى مـجـهـشـة وتمسح الطل فـوق الورد بالعنم [2]

تره وقد تمثلت له محبوبته ظبية تنظر اليه وهى حيرى تمسح طلا فوق خدها بأصابعها وهى كالعنم لينا وحمرة واختبأ عن عينيه مظهر التشبيه ، وظهر له ذلك بمظهر الحقيقة ، ورأيته وقد سما به الخيال فرأى الطل يسقط على الورد – فهل يؤدى التشبيه مثل هذا ؟ وهل تصل فيه المبالغة الى ما تصل اليه الاستعارة ؟ فهبه قال تمسح

---

(١) اذ اى شئ ابعد استعارة من صوت المال فكيف به اذا مح من الشكوى والصياح مع انه ليس به صوت حين يعطى .

(٢) شجر لين الاغصان تشبه به الاصابع .

الدموع التى تشبه الطل والخدود التى هى كالورد والاصابع التى تشبه العنم . أتراه يصل الى مثل ما قال ؟ انك لتحسن بان هذا الدنى من المعنى المجازى وأقل منه مبالغة ، فان التشبيه جمعا بين المشبه والمشبه به ، وهذا اقرار بانهما متقاربان وتامل قول ابى الحسن التهامى :

ياكوكبا ماكان اقصر عمره وكذلك عمر كواكب الاسحار

يتبين لك فيه صورة النجوم وقد أفلت بعد طلوعها ، وكواكب الاسحار وقد غارت بعد ظهورها .

وقد استعمل العرب الاستعارة فى كلامهم تقريبا للمعنى الى ذهن السامع ، واستثارة لخياله واختلابا للبه ، ليقنع بما يقال له ويلقى فى روعه .

تدريب اول

اجعل التشبيهات الآتية استعارة مصرحة او مكنية مع بيان القرينة .

(١) استذكرت كتابا كالصديق فى المؤانسة .

(٢) اللسان كالسيف فى الايذاء .

(٣) انتثرت السماء نجوم كالدرر .

(٤) فى البحر سفن كالجبال فى العلو .

(٥) على الاشجار بلابل كالقيان فى حسن الصوت .

(٦) فى الغرفة ثريات كهربائية كالشمس فى الاضاءة .

(٧) الكتاب صديق .

(٨) لفلانة اسنان كالبرد فى البريق واللمعان .

(٩) على كالغيث فى العطاء .

(١٠) هند كالبدر فى الحسن والبهاء .

---

(١) اذ اى شئ ابعد استعارة من صوت المال فكيف به اذا بح من الشكوى والصياح مع انه ليس به صوت حين يعطى .

(٢) شجر لين الاغصان تشبّه به الاصابع .

الاجابـــــة

استعارة تصريحية	القرينة
(١) استذكرت صديقا مطبوعا	استكدرت
(٢) احذر سيفا بين فكيك	بين فكيك
(٣) انتثرت درر فى السماء	فى السماء
(٤) رأيت جبالا تمخر فى البحار	تمخر فى البحار
(٥) صدحت قيان على الاشجار .	على الاشجار
(٦) فى الغرفة شموس مغلقة بالزجاج	فى الغرفة
(٧) عندى صديق فى القمطر	فى القمطر
(٨) فى فم فلانة برد منضد	فى فم
(٩) رأيت غيثا يعطى الدراهم والدنانير	بين اترابه

استعارة مكنية	القرينة
(١) استذكرت كتابا مؤنسا	مؤنسا
(٢) احذر اللسان العضب	العضب
(٣) نثرت نجوم مثوبات فى السماء	مثقوبات
(٤) رأيت سفنا تتوجها الثلوج	تتوجها الثلوج
(٥) صدحت بلابل تعزف الحان مطربة	تعزف بالحان
(٦) فى الغرفة ثريات تشرق وتغرب .	تشرق وتغرب
(٧) لفلان اسنان يقدر قيمتها الجوهرى	يقدر قيمتها الجوهرى
(٨) رأيت عليا يعطى رذاذا وثجثاجا	رذاذا وثجثاجا
(٩) رأيت هندا تتلألأ بين اترابها	تتلألأ

تدريـــــب ثـــان

أجر الاستعارة فيما يلى وبين نوعها وقرينتها :

(١) فتى كلما فاضت عيون قبيلة دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر

(٢) ﴿انا لنراك فى ضلال مبين﴾ .

(٣) اذا انتضل القوم الاحاديث لم يكن عيبا ولا ربا على من يقاعد

(٤) نسمونا والفجر يضحك فى الشرق الينا مبشرا بالصباح

(٥) لسنا وان احسابنا كرمت يوما على الاحساب تتكل

(٦) سأبكيك للدنيا وللدين اننى رأيت يد المعروف بعدك شلت

الاجابة

(١) فى فاضت العيون ، وضحكت الاحاديث استعارتان اما تصريحيتان او مكنيتان فعلى الاول يقال : شبه نزول الماء متدفقا بفيضان النهر بجامع الكثرة فى كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه واشتق من الفيضان بمعنى صب الماء الكثير فاض بمعنى صب على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ، ، ودما تجريد لانها تناسب العيون ، وشبهت المسرة والابتهاج بالضحك بجامع اريحية النفس فى كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه واشق من الضحك بمعنى السرور ضحك بمعنى سر على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية والقرينة حالية .

وعلى الثانى يقال : شبهت العيون بالانهار بجامع جريان الماء الكثير من كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه وحذف ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو فاض على طريق الاستعارة المكنية الاصلية والقرينة نسبة الفيضان الى العيون وهى الاستعارة التخييلية ودما تجريد ايضا ، وشبهت الاحاديث بناس فرحين بجامع الاريحية والسرور لكل عند حصول ما يسر واستعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه وحذف ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو ضحك على طريق الاستعارة المكنية الاصلية المطلقة .

(٢) شبه مطلق ارتباط بين متلبس بالضلال ومتلبس به بمطلق ارتباط بين ظرف ومظروف بجامع التمكن فى كل فسرى التشبيه من الكليين (مطلق الارتباط) الى الجزئيات (معانى الحروف) فاستعيرت (فى) من الظرفية الحقيقية للظرفية المعنوية على طريق الاستعارة التصريحية التبعية وللقرينة على ذلك كلمة الضلال .

(٣) شبهت الاحاديث بالسهام بجامع التاثير ومباراة المتحادثين كما يتبارى الرماة فى كل منهما ثم استعير لفظ السهام للأحاديث وحذف ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو افضل على سبيل الاستمارة المكنية ، وكلمة عيبا تجريد لانها تناسب الاحاديث .

(٤) شبه الفجر بانسان يبتسم فتظهر اسنانه مضيئة لامعة بجامع البريق واللمعان واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ثم حذفه واشار اليه بشئ من لوازمه وهو يضحك على طريق الاستعارة بالكناية واثبات الضحك للفجر استعارة تخييلية .

(٥) فى كلمة على استعارة تصريحية تبعية فقد شبه مطلق ارتباط بين متلبس ومتلبس به بمطلق ارتباط بين مستعل ومستعلى عليه بجامع التمكن والاستقرار فى كل ثم استعيرت على من جزئى من جزئيات الاول لجزئى من جزئيات الثاني على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية .

(٦) شبه المعروف بانسان له يد تعطى والجامع البذل والعطاء فى كل منهما استعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ثم حذفه ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو اليد على سبيل المكنية الاصلية المرشحة بكلمة شلت واثبات اليد للمعروف استعارة تخييلية .

تمريـــن(١)

(١) سقاه الردى سيف اذا سل اومضت اليـــه ثنايا الموت من كل مـــرقب

(٢) عـوى الشـعـراء بعـضـهم لبـعض على فـقـــد اصـــابهم انتـــقـــام

(٣) هم صلبوا العبدى فى جذع نلخة فلا عطست شـيـبان الا بأجـدعا [١]

(٤) ﴿ فمحونا آية اليل وجعلنا آية النهار مبصرة [٢] ﴾ .

(٥) ﴿ فاشرنا به بلدة ميتا [٣] ﴾ .

(٦) ﴿ الا انهم فى مرية من لقاء ربهم ﴾ .

---

(١) الاجدع : المقطوع الانف دعا عليهم بالذل والصغار لصلبهم العبدى .

(٢) الاضافة فى اية الليل والنهار للتبين اى اية هى الليل واية هى النهار .

(٣) انشرنا : احيينا .

تمرين (٢)

(١) ﴿ اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم ﴾ .

(٢) ﴿ ولنذيقهنهم من العذاب الادنى دون العذاب الكبر ﴾ .

(٣) من يزرع الشر يحصد فى عواقبه ندامة ولحصد الزرع ابان

(٤) لا يمتطى المجد من لم يركب الخطرا ولا ينال العلا من قدم الحذرا

(٥) وما هى الا خطرة ثم اقلعت بنا عن شطوط الحى اجنحة السفن

(٦) قوم الشر اذا ابدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا

(٧) قال على بن ابى طالب : الدنيا من امسى فيها على جناح أمن ، اصبح فيها على قوادم خوف .

تمرين (٣)

(١) شمس وبدر ولدا كوكبا اقسمت بالله لقد انجبا

(٢) جاء النسيم الى الغصون رسولا ومشى يجر على الرياض ذيولا

(٣) وذى رحم قلمت اظفار ضغنه بحلمى عنه وهو ليس له حلم

(٤) اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق

(٥) اتته الخلافة منقادة اليه تجر اذيالها

(٦) اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

(٧) وليلة بت اسقى فى غياهبها راحا تسل شبابى من يد الهرم

ما زلت اشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

المبحث الثامن عشر
فـــى المجـــــاز المركـــب

المجاز المركب هو اللفظ المركب المستعمل قصدا وبالذات فى غير المعنى الذى وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلى ، فخرج بقولنا قصدا وبالذات ما اذا تجوز بجزء من اجزاء المركب فانه قد استعمل مجموعة فى غير ما وضع له وليس ذلك مجازا مركبا .

وهذا المجاز قسمان :

(أ) ما كان علاقته غير المشابهة وهو المجاز المرسل المركب وهو انواع :

(١) المركبات الخبرات المستعملة فى المعانى الانشائية اما للتحسر واظهار الحزن نحو :

ذهب الشـــباب فـــما له من عـــودة واتى المشـــيب فـــأين منه المهـــرب ؟

واما للدعاء نحو وفقك الله : نجح الله مقاصدنا ، الى غير ذلك من المقاصد التي يستعمل فيها الخبر ويكون غير مراد به الفائدة ولا لازمها ، والعلاقة فى مثل هذا اللازمية اذ يلزم من الاخبار بذهاب الشئ والمحبوب كالشباب مثلا التحسر عليه وهكذا يقال فى نظائره والقرينة حالية .

(٢) المركبات الانشائية المستعملة فى المعانى الخيرية نحو قوله عليه السلام « من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقدعه من النار » بمعنى يتبوأ ، والعلاقة فى نحو السببية لان انشاء المتكلم هذه الجملة سبب لاخباره بما تتضمنه ، قال العينى فى شرح البخارى فليتبوأ أمر من التبوأ وهو اتخاذ المباءة والمنزل وظاهره امر ومعناه خبر .

(٣) الجمل الانشائية فعلية كانت او اسمية المأتى بها لما يتولى منها من انكار ونحوه ، والعلاقة فى نحو هذا المجاورة نحو ﴿ ألم نربك فينا وليدا ﴾ .

(ب) ما كانت علاقته المشابهة بين الهيئة المستعار منها والهيئة المستعار لها بأن

تشبه احدى صورتين منتزعتين من امرين او امور بالاخرى ثم يدعى ان الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها مبالغة في التشبيه كما كتب الوليد ابن يزيد لما بويع بالخلافة الى مروان بن محمد حينما بلغه توقفه في البيعة له . اما بعد : فانى اراك تقدم رجلا وتؤخر [1] اخرى فاذا اتاك كتابى هذا فاعتمد على ايهما شئت والسلام ، فقط شبهت صورة تردده في المبايعة بصورة تردد من قام ليذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخرها مرة اخرى ، وكما يقال لمن يعمل فيما لا يجدى اراك تنفخ في غير فحم ، واراك تخط علي الماء ، يراد انه في عمله كمن يفعل ذلك .

وهذا القسم يسمى استعارة [2] ، واستعارة على سبيل التمثيل وتمثيلا على سبيل الاستعارة او تمثيلا فقط ويمتاز عنها التشبيه المركب بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلى .

واذا اشتهرت الاستعارة التمثيلية وكثر استعمالها سميت مثلا ولا يغير مطلقا محافظة على الاستعارة فيخاطب به المفرد والمذكر وفروعها بطريقة واحدة [3] كقولهم احشفا وسوء كيلة [4] يضرب مثلا لمن يظلم من جهتين ، وبيان الاستعارة في مثل هذا ان يقال شبهت هيئة من يظلم من جهيتن بهيئة رجل اشترى من اخر تمرا رديئا وطفف له في المكيال بجامع الظلم من جهتين واستعير التركيب الموضوع للمشبه به للمشبه استعارة تمثيلية ، وهكذا يقال في سائر الامثال النثرية والنظمية نحو ان البغات بأرضنا يستنسر [5] ، ما يوم حليمة بسر [6] .

وقولهم :

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

---

(١) مفعول تؤخر محذوف اى وتؤخرها اى تلك الرجل المتقدمة ، وقوله اخرى نعت لمرة اى مرة اخرى وانما لم تجعل اخرى نعتا للرجل لئلا يفيد الكلام ان الرجل المؤخرة غير المقدمة وليس ذلك صورة التردد كذا في ابن يعقوب .

(٢) وكل استعارة وان كانت تمثيلا اى تشبيها فقد خص اسم التمثيل بهذه الاستعارة لانها مثار فرسان البلاغة .

(٣) وذلك معنى قولهم الامثال لا تغير .

(٤) الحشف : الرديء ، والكيلة : هيئة الكيل .

(٥) يضرب للشعيف يصير قويا .

(٦) يضرب لكل امر متعارف مشهور .

(تنبيه) هذه الاستعارة ابلغ انواع المجاز مفردا ومركبا اذ مبناها تشبيه التمثيل وقد عرفت دقة مسلكه من قبل ان وجه الشبه فيه يكون هيئة منتزعة من اشياء متعددة فالاستعارة المبنية عليه تكون ادق انواع الاستعارات اذ من الصعوبة بمكان ان تعمد الى صورتين مركبتين من اجزاء عدة فتحاول الربط بينهما وتحصر جهات اتحادهما وتشبه احداهما بالاخرى فلا يخفى ما انت محتاج اليه من المهارة حينئذ ، كما لا ينكر الاثر الذى تراه فى مخاطبك اذا ادليت اليه فى معرض كلامك بمثل ، فكم تجد لديه من الاريحية وكيف يغنى ايجاز المثل عن الشرح والاسهاب ؟ .

تدريـــــب

بين أنواع المجاز المركب فيما يلى :

(١) افعل مابدا لك – تقوله تهديدا لمخاطبك .

(٢) انت تصرخ فى واد – تقول ذلك لمن يعمل مالا فائدة فيه .

(٣) لك الحمد والشكر – تقول ذلك بعد الاكل مثلا .

(٤) اهذا الذى اطنبت فى مدحه – تقول ذلك متهكما ؟.

(٥) سلام على الدنيا اذا لم يكن بها صديق صدوق يصدق الوعد منصفا

(٦) اخذت من شبابى الايام وتولى الصبا عليه السلام

الاجابـــــة

(١) فى هذا المركب مجاز مرسل علاقته المجاورة فقد استعمل الامر فى التهديد لا فى الطلب .

(٢) فى هذا المركب استعارة تمثيلية فقد شبهت صورة من يعمل ما لا فائدة فيه بصورة من يصرخ فى واد بجامع عدم الفائدة فى كل واستعير المركب الدال على هيئة المشبه به لهيئة المشبه على طريق الاستعارة التمثيلية .

(٣) فى هذا المركب مجاز مرسل علاقته السببية لانه استعمل الخبر فى الانشاء لارادة الدعاء .

(٤) فى هذا المركب مجاز علاقته المجاورة لانه استعمل الاستفهام فى التهكم .

(٥) استعمل هذا المركب فى انشاء التحسر والاسف على فقدان الصديق مجاز مرسلا علاقته السببية .

(٦) هذا المركب كسابقه .

تمريـــــن (١)

بين نوع المجاز المركب واذكر علاقته فيما يلى :

(١) ومن قصد البحر استقل السواق ... يقال لمن يطمح الى العظيم لايرضى بالدون

(٢) تلدغ العـــقـــرب وتصئ [١] ... للنظام يشكو كـــأنه مظلوم

(٣) قد كنت عدتى التى اسطو بها ... ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى

(٤) ليس التكحل فى العينين كالكحل ... يقال لمن يتكلف ما ليس من طبعه

(٥) وليس يصح فى الاذهان شئ ... اذا احـــتـــاج النهـــار الى دليل

(٦) اين الذى الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع ؟

---

(١) صاى الفرخ والعقرب صاح وصاء مقلوب منه .

المبحث التاسع عشر

فى المجاز بالحذف[1] او بالزيادة

كما توصف الكلمة بالمجاز لنقلها عن معناها الاصلى كما تقدم ، كذلك توصف بالمجاز بطريق الاشتراك اللفظى اذا تغير حكم اعرابها الاصلى بواسطة حذف لفظ او زيادته .

فالحذف كقوله تعالى ﴿ واسأل القرية ﴾ اذ الاصل اهل القرية فالحكم الذى يجب للقرية فى الاصل هو الجر فحذف المضاف واعطى اليه اعرابه ، ونظيره ﴿ وجاء ربك اى امر ربك ﴾ .

والحكم بالحذف يكون لاحد امرين :

(١) لامر يرجع الى غرض[2] المتكلم نحو سل القرية الا ترى انك لو قرأته او سمعته فى غير التنزيل لم تقطع بأن ها هنا محذوفا اذ من المحتمل ان يكون كلام رجل مر على قرية خرجت وباد اهلها فأراد ان يقول مذكرا نفسه او صاحبه على سبيل للعظة والاعتبار سل القرية عن اهلها وقل لها ماذا صنعوا كما قال الرقاشى[3] سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا .

(٢) لان الكلام لا يصح بدون المحذوف كما اذا حذف احد جزأى الجملة نحو (فصبر جميل) .

---

(١) اطلاق المجاز على هذا النوع من طريق الاشتراك اللفظى . فاللفظ مجاز وضع وضعين احدهما للكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له العلاقة وقرينة ، وثانيهما للكلمة المستعملة التى تغير حكم اعرابها الاصلى بحذف لفظ او زيادته ، وهذا النوع من المجاز يمكن رده الى المجاز العقلى او المجاز المرسل .

(٢) للجزم بأن المقصود من الاية سؤال اهل القرية للاستشهاد بهم فيجيبون بما يصدق او يكذب لا سؤالها هى لان الشاهد لا يكون جمادا ، ويحتمل ان تكون القرية مجازا عن اهلها من اطلاق اسم المحل فلا يكون مما نحن فيه .

(٣) اذ المقصود بسؤالها هنامخاطبتها للاعتبار كمخاطبة الاطلال والتحسر تنزيلا لها منزلة من يجيب لان حالها يشعر بالجواب وهو ان اهلها كانوا فيها ثم فنوا وحينئذ تكون استعارة بتشبيه الارض بالعاقل المجيب والقرينة سؤالها .

والزيادة كقوله تعالى ﴿ليس كمثله شئ﴾ اى ليس مثله شئ فاعراب مثله فى الاصل النصب فلما زيدت الكاف صار جرا ، ونحوه ﴿فاضربوا فوق الاعناق﴾ وقول لبيد :

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

يريد ثم السلام عليكما .

ومما تقدم تعلم ان الحذف والزيادة اذا لم يوجبا تغير الاعراب لا توصف الكلمة من اجلهما بالمجاز نحو ﴿او كصيب من السماء﴾ اذ الاصل او كمثل ذوى صيب فحذف ذوى لدلالة يجعلون اصابعهم على هذا المحذوف ، وحذف لفظ مثل لدلالة قوله ﴿كمثل الذى استوقد نارا﴾ عليه ، ونحوه ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾ .

المبحث العشرون

في المجاز العقلي او المجاز الحكمي [1]

هذا ضرب اخر من الاتساع والتجوز غير ما قدمنا لك الكلام عليه ، فان ما مضى كانت تذكر فيه الكلمة ولا يراد معناها ولكن ما هو ردف للمعنى او شبيه به فالتجوز كان يكون في اللفظ نفسه .

اما ما هنا فان للكلمة متروكة على ظاهرها ومعناها مقصود في نفسه ، وانما التجوز في حكم يجرى عليها كقولهم نام ليلى وقوله تعالى ﴿ فما ربحت تجارتهم ﴾ ، ففي هذا مجاز لكنه ليس في ذوات الالفاظ فان الليل والتجارة مستعملان في حقيقتهما ، بل في ان جعلتهما فاعلين لنام وربح ومن هذا تفهم ما قالوه في تعريف هذا المجاز بأنه – اسناد الفعل او ما في معناه الى غير ما هو له في الظاهر من حال المتكلم لملابسة مع قرينة [2] صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له ، وما في معنى الفعل هوالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، ومعنى كونه غير ماهو له انه ليس من حقه ان يسند اليه لانه ليس بوصف له ، ومعنى الملابسة العلاقة .

وهذا التعريف يشمل اسناد الفعل المبنى للفاعل وما في حكمه كاسم الفاعل الى غير فاعله كالمفعول والمصدر والزمان والمكان والسبب ما له علاقة بالفاعل – واسناد الفعل المبنى للمعفول وما في حكمه كاسم المفعول الى غير نائب الفاعل مما له علاقة به كالفاعل والمصدر ونحوهما .

وايضاح هذه العلاقات يتبين مما يلى :

---

(١) البحث عن هذا المجاز من حيث كيفية الدلالة من البيان ، ومن حيث تحصل به المطابقة لمقتضى الحال من المعانى والحق ان ذكره في المعاني كما فعل القزويني في الايضاح كان استطرادا .

(٢) القرينة في جميع ما سياتى هى الاستحالة العقلية الا في الاسناد الى السبب الامر فانها الاستحالة العادية كما في قوله تعالى ﴿ يا هامان ابن لي صرحا ﴾ ، والعلاقة هي الملابسة اى مشابهة الفاعل المجازى للفاعل الحقيقى في تعلق الفعل بكل منهما وان اختلفت جهة التعليق فتعلقه بالفاعل الحقيقى تعلق صور منه وبالفاعل المجازى من جهة وقوعه عليه او فيه الى غير ذلك من العلاقات .

(١) اسناد ما بنى للفاعل الى المفعول نحو عيشة راضية [١] وماء دافق ، وقول الحطيئة :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسى [٢]

فقد اسند راضية ودافق وطاعم وكاس وهى مبنية للفاعل الى ضمير العيشة مع ان الراضى صاحبها وكذلك الماء مدفوق والشخص مطعوم مكسو .

(٢) اسناد ما بنى للمفعول الى الفاعل نحو ﴿ انه كان وعده مأتيا ﴾ ، وسيل مفعم [٣] لان الوعد آت والسيل مفعم اى مالى .

(٣) اسناد الفعل الى المصدر نحو قول ابى فراس :

سيذكرنى قومى اذا جد جدهم وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

فقد اسند الجد الى الجد اى الاجتهاد وهو ليس بفاعل له به فاعله الجاد ، فأصله جد الجاد اى اجتهد اجتهادا ، فحذف الفاعل الاصلى وهو الجاد واسند الفعل الى الجد :

(٤) الاسناد الى الزمان نحو نهاره صائم وليلة قائم ، وقوله :

هى الامور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته ازمان

فقد اسند الصوم الى النهار والقيام الى الليل والاساءة والسرور الى الزمان وكل هذه ازمنة للافعال لا واقعة منها .

(٥) الاسناد الى المكان نحو ﴿ وجعلنا الانهار تجرى من تحتهم ﴾ ، فقد اسند الجرى الى الانهار وهى امكنة للمياه وليست هى الجارية بل الجارى ماؤها ونحوه بيت ساكن .

(٦) الاسناد الى السبب نحو :

---

(١) اصل الكلام رضى المرء عيشته فاسند الفعل للمفعول من غير ان يبنى له فصار رضيت العيشة ثم اخذ من الفعل المبنى للفاعل اسم فاعل واسند الى ضمير العيشة فآل الامر الى ان صار المفعول فاعلا وهكذا يقال فى نظائره .

(٢) يجوز ان يكون الطاعم من طعم اللازم بمعنى اكل والكاسى منكسا اللازم كذلك بمعنى اكتسى وليس فيكون الاسناد فيهما حقيقيا .

(٣) افعم الاناء : ملاه .

انى لمن معشر افنى اوائلهم قيل الكماة الا اين المحامونا ؟

فقد نسب الافناء الى قول الشجعان هل من مدافع ، وليس ذلك القول بفاعل ولا بمؤثر وانماهو سبب فقط .

وقد يجئ [1] هذا المجاز فى النسبة الاضافية بأن يضاف الى ملابس ما هو له نحو جرى الانهار ، ومكر الليل ، وغراب البين ، فنسبة الجرى الى الانهار مجاز علاقته المكانية والمكر الى الليل مجاز علاقته الزمانية ، والبين الى الغراب مجاز علاقته السببية على النحو الذى يزعمون قال شاعرهم :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها

كما قد يجئ فى النسبة الايقاعية بأن يوقع الفعل على ملابس ما هو له كقوله تعالى ﴿ واطيعوا امرى ﴾ ، وكما جاء فى جميع ما مضى فى الاثبات فقد جاء ايضا فى النفى كقوله عز وعلا ﴿ فما ربحت تجارتهم ﴾ اى خسرت [2] ، ونحو ما نام ليلى اى سهر ونحو ﴿ تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن ﴾ اى بما تكره .

(اقسامه باعتبار الطرفين) طرفا هذا المجاز وهما المسند اليه والمسند اما :

(١) حقيقتان : نحو (وشيب ايام الفراق مفارقى) .

(٢) واما مجازان نحو احيا الارض شباب الزمان ، اذا المراد باحياء الارض احداث النضارة والخضرة فيها مما ينتج تهيج القوى المنمية فيها كما ان المراد من شباب [3] الزمان ابتداء حرارته وازدياد قواه .

(٣) واما مختلفان نحوأهلك الناس الدنيار والدرهم فقد جعلت الفتنة اهلا كائم اثبت الاهلاك فعلا للدينار والدرهم ، ونحو قول ابى الطيب :

وتحيى له المال الصوارم والقنا ويقتل ماتحيى التبسم والجدا

فقد جعل الزيادة والوفور حياة للمال وتفريقه فى العطاء قتلا له ثم اثبت الاحياء فعلا للصوارم والقتل فعلا للتبسم مع ان كلا منهما لا يصح منه الفعل .

---

(١) اى فالتعريف المتقدم غير جامع لكل انواع المجاز الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة سواء كانت تامة كالاسنادية او غير تامة كالاضافية والايقاعية .

(٢) اى اذا قصد اثبات النفى لانفى الاثبات .

(٣) اصل الشباب كون الحيوان فى زمن قوته .

وقد وقع هذا المجاز فى التنزيل نحو ﴿ وإذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا ﴾ ، لقد نسبت الزيادة الى الايات لكونها سببا ، ونحو ﴿ يذبح ابناءهم ﴾ نسب الذبح الى فرعون لانه الامر به والسبب فيه ، ونحو ﴿ يوما يجعل الولدان شيبا ﴾ ، فقد اسند الفعل الى الظرف لوقوعه فيه .

(**قرينته**) قرينة هذا المجاز اما لفظية كقول ابى النجم العجلى :

ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالى ابطئى او اسرعى [1]

فقد استدللنا على اسناد ميز الى جذب الليالى مجاز بقوله بعده :

افناه قيل الله للشمس اطلعى حتى اذا واراك افق فارجعى

فانه يدل على ان ذلك فعل الله وانه هو المفتى فيكون اسناده الى جذب الليالى من الاسناد الى الزمان .

واما غير لفظية كاستحالة صدر المنسد من المسند اليه او قيامه به عقلا نحو محبتك جاءت بى اليك . او عادة نحو بنى الوزير القصر ، وكصدور الكلام من الموحد كما فى اسناد الاشابة والافناء الى كر الغداة فى قول الصلتان العبدى :

اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشى
اذا ليلة هرمت يومها اتى بعد ذلك يوم فتى

(**تنبيهات**) الاول قال عبد القاهر : هذا الضرب من المجاز على حدته كنز من كنوز البلاغة ومادة الشاعر المفلق والكاتب البليغ فى الابداع والاحسان والاتساع فى طريق البيان ولا يغرنك من امره انك ترى الرجل يقول اتى بى الشوق الى لقائك ، وسار بى الحنين الى رؤيتك ، واقدمنى بلدك حق لى على انسان ، واشباه ذلك مما تجده لشهرته يجرى مجرى الحقيقة ، فليس هو كذلك بل يدق ويلطف حتى يأتيك بالبدعة لم تعرفها والنادرة تأنق لها .

(الثانى) قال الامام ايضا ، واعلم انه ليس بواجب فى هذا المجاز ان يكون للعمل فاعل فى التقدير اذا انت نقلت الفعل اليه عدت به الى الحقيقة مثل ان تقول فى

---

(١) ميز : فصل . وعنه : اى عن رأسه والقنزع : الشعر المجتمع فى نواحى الرأس، وجذب الليالى : مضيها وتعاقبها وابطئى او اسرعى : حال من الليالى على تقدير القول .

ربحت تجارتهم ربحوا فى تجارتهم [1] ، فان ذلك لا يأتى فى كل شئ الا ترى انه لا يمكنك ان تثبت للفعل فى قولك اقدمنى بلدك حق لى على انسان فاعلا سوى الحق ، وكذلك لا تستطيع فى قول ابى نواس :

يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

وقول ابن البواب :

وصيرنى هواك وبى لحينى يضرب المثل

ان تزعم ان ليزيد فاعلا قد نقل عنه الفعل فجعل للوجهة ، ولا لصيرنى فاعلا غير الهوى ، فالاعتبار اذا بأن يكون المعنى الذى يرجع اليه الفعل ، وجودا فى الكلام على حقيقته – معنى ذلك ان القدوم فى المثال المتقدم موجود على الحقيقة وكذلك الزيادة والصيرورة موجودتان على الحقيقة ، واذا كان معنى اللفظ موجودا على الحقيقة لم يكن المجاز فيه نفسه بل لا محالة فى الحكم .

(الثالث) هذا المجاز كما يجرى فى الخبر كما سلف يجرى فى الانشاء كقوله تعالى ﴿ وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا ﴾ وقوله ﴿ فأوقد لى ياهامان على الطين فاجعل لى صرحا ﴾ وقوله ﴿ فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ﴾ وقوله ﴿ اصلاتك تأمرك ﴾ فان البناء والايقاد فعل العملة وهامان سبب امر وهكذا يقال فيما بعده .

(الرابع) انكر السكاكى هذا المجاز وقال الذى عندى نظمه فى سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع مثلا فى قولك انبت الربيع البقل استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقى بواسطة المبالغة فى التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة الاستعارة بالكناية وقد رد هذا بانه يستلزم الا تصح الاضافة فى نحو فما ربحت تجارتهم لبطلان اضافة الشئ الى نفسه ، والا يكون الامر بالبناء لهامان فى قوله يا هامان ابن لى صرحا ، لان المراد به حينئذ العملة انفسهم وان يتوقف جواز التركيب فى نحو انبت الربيع البقل على السمع لأن اسماء الله تعالى توقيفية ، وكل هذه اللوازم منتقية فتنتفى ملزوماتها) .

---

(١) اعترض على هذا فخر الدين الرازى فى نهاية الايجاز بانه لابد ان يكون للفعل فاعلى حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فاما ظاهر نحو فما ربحت تجارتهم واما خفى كهذه الامثلة والفاعل الله تعالى وتبعه السكاكى فى هذا ولكن الحق ما كدره عبد القاهر لان تقدير الفاعل الموجودوهو الله تعالى فى مثل هذه الافعال تقدير لما لا يقال فى الاستعمال ولا يتعلق به الغرض فى التركيب اذ الفاعل من قام به الفعل ولا يقال انه تعالى قام به الغرض فى التركيب اذ الفاعل من قام به الفعل ولا يقال انه تعالى قام به السرور وغيره مما ذكر فالخلاصة انه ليس المراد نفى الفاعل راسا بل نفى فاعل اسند اليه الفعل قبل اسناده الى الفاعل المجازى .

(٢) وهى كون مثل هذا استعارة بالكناية .

تتمة وفيها مهمتان

(١) المجازات اللغوية المفردة يجب اقرارها حيث وردت ولا يجوز تعديلها الا باذن وتوقيت من اللغة فاذا استعير لفظ الاسد الشجاع لما يربطهما من معنى الشجاعة يجب اقراره ولا يجوز تعديته واستعارته للرجل الابخر لعلاقة المشابهة بينهما ، ولفظ نخلة اذا استعير للرجل الطويل بجامع الطول فى كل لا يصح ان نعديه ونطلقه على الحبل من اجل طوله .

اما المجازات العقلية فيجوز تعديها الى غير محالها التى وردت فيها فكما ورد قوله تعالى اخذت الارض زخرفها) قيل تكاثرت اشواقى واسقمنى فقدك واحيتنى مشاهدتك الى غير ذلك مما لا يكاد يضبط فى الرسائل والمواعظ والخطب كما قال ابن نباتة الخطيب : انه الموت حسام ازهق النفوس ذبابه [1] كذا فى الطراز .

(٢) المجاز خلاف الاصل فلا يصار اليه الا لباعث يرجع اما الى اللفظ واما الى المعنى واما اليهما جميعا .

(أ) فمما يرجع الى اللفظ ان يكون المجاز اخف على اللسان من الحقيقة كما نشعر بذلك فى مثل لفظ الخنفقيق (الداهية) ، او يكون صالحا للقافية او السجع وهى لا تصلح لذلك ، او يكون مألوف الاستعمال والحقيقة غريبة وحشية .

(ب) ومما يرجع الى المعنى قصد التعظيم كما تقول سلام على المجلس الكريم عادلا الى المجاز تعظيما للمخاطب وتشريفا له عن ان يخاطب بلقبه ، او المبالغة مع الايجاز كما تبين لك ذلك فيما سلف .

(جـ) ومما يرجع اليهما تحسين اللفظ ودقة المعنى من اجل ان الشئ اذا عرف من بعض الوجوه دون بعض الوجوه دون بعض تاقت النفس الى تحصيل ما ليس بمعلوم لها وذلك لا يتسنى الا عند التعبير بالمجاز ، اما عند التعبير بالحقيقة فيحصل العلم به من جميع الوجوه ، لا جرم كان التعبير بالمجاز اقرب الى تحسين الكلام وتجميله .

---

(١) الذباب طرف السيف الذى يضرب به .

المجاز العقلى ضرب من التوسع فى اساليب اللغة ، وفن من فنون الايجاز فى القول ، الا ترى ان اسناد الفعل الى سببه وجعله الفاعل المؤثر دليل على ما كان لهذا الاثر من شديد الصلة فى صدور الفعل ، وكأنه هو الذى صدر منه ، انظر الى قول ابن الرومى :

ارى الشعر يحيي الناس والمجد بالذى ... تبقيه ارواح له مطرات

فما المجد لولا الشعر الا معاهد ... وما الناس الا اعظم نخرات

تره قد جعل حياة الناس ومآثرهم رهينة الشعر بما ينشر من فضائلهم ، ويذكره من جليل احسانهم ، وعظيم انعامهم على كر الغداة ومرالعشى .

وكذلك تجد ما فى نسبة الحادث الى زمانه او مكانه من دلالة على التعميم والشمول ، فان الفعل اذا اريد بيان شموله وانه يعم كل من يكنه المكان او يحيط به الزمان نسب الى المكان اوالزمان ، تامل قوله تعالى على لسان زكريا عليه السلام ﴿ انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ﴾ تره اراد ان يجعل الشيب قد عم رأسه حتى صار كأنه نار ، اضاف الاشتعال الى الرأس لا الى الشعر مع ان المقصود هو بيان ابيضاض الشعر:

وانظر الى طرفة بن العبد تره قد نسب ابداء المجهول الى الايام وهى لاتظهره بل يظهر فيها ، ويستبين من امره ماكان خفيا ، فى قوله :

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقد جعل ذلك شيمة الزمان ، وطبيعة الحدثان ، فى كل عصر واوان ، ولا تجد ذلك المعنى مستبينا اذا انت قد قلت : سيبدو على صفحات الزمان ماكان امره خفيا ، وما لم تجده من الشؤون جليا .

تدريب اول

بين المجاز العقلى واذكر علاقته فيما يلى :

(١) اهلكنا الليل والنهار معا ... والدهر يغدو مصمما جذعا (١)

---

(١) المصمم من الابل الصابر على السير اوالماضى فيه والجذع الشاب الحدث .

(٢) ستبدى لك الايام ماكنت جاهلا ... ويأتيك بالاخبار من لم تزود

(٣) ولما رأيت الخيل تترى اثائجا ... علمت بأن اليوم احمس فاجر [١]

(٤) وكل امرئ يولى الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب

(٥) محا البين ما ابقيت عيون المهامنى ... فشبت ولم افض اللبانة من سنى

(٦) سل الجيزة الفيحاء عن هرمى مصر ... لعلك تدرى بعض ما لم تكن تدرى

الاجابة

(١) اسناد الاهلاك الى الليل والنهار مجاز عقلى علاقته الزمانية لان الفاعل هو الله وهذان زمنان له .

(٢) الايام لا تظهر مجهولا بل يظهر ذلك فيها فهو مجاز عقلى علاقته الزمانية .

(٣) وصف اليوم بالفجور مجاز علاقته الزمانية لان الفجور صفة لما يقع فيه .

(٤) العز ينبت فى المكان ولا ينبته المكان فهو مجاز عقلى علاقته المكانية .

(٥) اسناد المحو الى البين مجاز عقلى علاقته السببية لان البين لا يمحو شيئا بل هو سبب فيه .

(٦) الجيزة لا تسال بل يسأل اهلها فوقوع السؤال على الجيزة مجاز عقلى فى النسبة الايقاعية والعلاقة المكانية – ويصح ان يكون فى هذا مجاز بالحذف ، او مجاز مرسل .

تدريب ثان

بين المجاز العقلى واذكر علاقته فيما يلى :

(١) الدهر يفترس الرجال فلا تكن ... ممن تطيشهم المناصب والرتب

(٢) ان البلية من تمل كلامه ... فانقع فؤادك من حديث الوامق [٢]

(٣) نعم المعين على المروءة للفتى ... مال يصون عن التبذل نفسه

(٤) ٩ ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم ابطح

(٥) ﴿ او لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شئ ﴾ .

(٦) ﴿ وجعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ﴾ .

---

(١) تترى تتتابع والاثائج الصائحات والاحمس الصلب الشديد والفاجر المنبعث فى المعاصى .

(٢) تقع بالشراب استشفى منه وكذا باخبر .

الاجابـــــة

(١) فى اسناد يفترس الى ضمير الدهر مجاز عقلى علاقته الزمانية ، وفى اسناد تطيش الى المناسب والرتب مجاز عقلى علاقته السببية .

(٢) فى اسناد الوامق الى المفعول امجاز علاقته المفعولية ، اذ المراد سر نفسك بمحادثة المومق اى المحبوب .

(٣) فى اسناد الاعانة والصيانةالى المال مجاز عقلى علاقته السببية .

(٤) فى اسناد سال الى الابطح مجاز عقلى علاقته المكانية اذ الدم سال فيه لامنه .

(٥) فى اسناد الفاعل وهوآمن الى المفعول وهو الحرم مجاز عقلى علاقته المفعولية .

(٦) فى اسناد المفعول وهو مستور الى الفاعل وهو الحجاب مجاز عقلى علاقته الفاعلية .

تمريـــــن(١)

بين المجاز العقلى واذكر علاقته فيما يلى :

(١) لقد لمتنا يا ام غيلان فى السرى ونمت ومـــال ليل المطى بنائم

(٢) الدهر لازم بين فـــرقـــتنا وكـــذلك فـــرق بيننا الدهر

(٣) وكـــذاك ســـر المرء ان لم يطوه نشـــرته ألسنة تزيد وتكذب

(٤) ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عـــدوا له مـــا من صـــداقـــته بد

(٥) والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبى ويهرم

(٦) يومـــان يوم مـــقـــامـــات واندية ويوم ســـيـــر الى الاعـــداء تأويب

تمريـــــن(٢)

بين المجاز العقلى واذكر علاقته فيما يلى :

(١) ﴿ لاعاصم اليوم من امرالله ﴾ (٢) هذا يوم عصيب

(٣) منزل عامر بنعم الله (٤) ذاك مشرب عذب

(٥) هذا مركب فاره (٦) ﴿ اصلاتك تأمرك ان تترك ما يعبد اباؤنا ﴾

(٧) سار بى الحنين الى لقائك . (٨) هذا منزل ساكن

(٩) قال تعالى (من ماء دافق) (١٠) تنام وما ليل المضيم بنائم